





اوربة تتمخض بحوادث خطيرة

للامير شكيب ارسلان

* * *

حزب الاستقلال العربي في يافا

* *

ومضات

اموالنا تذهب هباء

واولادنا يتسكعون في الازقة

* * *

صيام رجل واحد ١٧٢ ساعة

يحيى ٦٠ مليوناً

* *

حديث ابي الفتح المقدسي

العدد ٦ — القدس الشريف (السبت) ١ جمادى الثانية ١٣٥١ - ١ تشرين الاول ١٩٣٢ — السنة الاولى

هل للمندوب السامي اسلوب جديد في محاولة التوفيق

بين العرب واليهود ؟ نعم * القضية الوطنية في فلسطين رسم كاريكاتوري

صور وقـــائع بلا « رتـــوش »

على المكشوف ! على المكشوف ! (٢)

« ... الحزب دمي وروحي وحياتي في سبيله . انـــا مستعد للدخول فيه . « بس » خبرني عن اول اجتماع حتى احضر وقيد اسمي والتحق بكم »

حينئذ سألته : وما رأيكم يا استاذ في الحركة الوطنية ؟

ها — ها — ها -- تسألني عن الحركة الوطنية وانت عارف ! زفت زفت زفت ! فقلت في نفسي : زفّت الله طريق بيتنا كلهـــا ان شاء الله !

ثم اردف كلامه بقوله : اوعاكم من الحكومة ! « بتبعث لكم ناس يسألوكم شو في معكم ، شو بتقولوا ، شو بتعملوا ، كونوا رجال واحفظوا اسراركم » ولما رأيت ان الاستماع اجدر بي في مثل هــــذا الموقف ، فسحت لمحدثي طريق الكلام ، فجعل يحدثني عن حركة وطنية سنة ١٩ و ٢٠ « وزمن الاحتلال » واخيراً طلب ان يعطى ورقة انتساب « للحزب » . فاجلنا هذا الى جلسة اخرى . ثم نهض وقال السلام عليكم . وعليكم السلام

* * *

جاءني الاستاذ الساعة الثالثة بعد الظهر ، والوقت شديد الحرّ ، فجلس وقال يا فلان ؟ قلت نعم . قال :

— هل رأيت الاعلان الذي « معلقته الحكومة » في نقـــاط البوليس بعد الظهر اليوم ؟

— كلا ! وما هو هذا الاعلان ؟

— فصفق بيديه تصفيقة لبقة يعجز عن مثلها امهر الممثلين ، وقال: اعلان بتقول فيه ها الحكومة ... ان كل واحد بيجيب سيرة ابن سعود بتسوقو على المحاكمة ، « يم رأساً » واخبرك يا فلان اني انا شفت (بهساعة) طمبيل لوري كبير محمل مجاريح انكليز !

— الله ! الله ! شو بتحكي يا استاذ ؟

— هسا ! هسا ! ما فيش خمس دقائق (وتوون) مرقوا من عند البوسطه !

— وانت قرأت الاعلان يا استاذ ؟

— بعيني ! اوف ! معلوم . بعيني هسا هسا !

— قلت : لاحول ولا قوة الا بالله يظهر ان الاستاذ صادق .

— يا حيف عليك يا فلان ! عمري كذبت عليك !

— عفواً يا استاذ . استغفر الله . ثم انحنى نحوي مرة اخرى وقال: « انا مخصوص حبيت اجي اخبرك لتكون عارف المسألة قبل غيرك »

— كثّر خيرك يا استاذ !

ثم سألني : « وشو الاخبار عن ابن السعود ؟ »

— يا استاذ حضرتك تقول انك شفت بعينك « طمبيل » مجاريح انكليز واظن ان هذا الخبر آخر الاخبار التي اسمعها .

-- لا — لا — يا حيف عليك . الحرب قائمة قاعدة والله مثل ايامات « السفر برلك » بين ابن السعود والانكليز عند العقبة ، والله لو كان ابن السعود رجل لكان بياخذها يم على طول . ربنا يجيب الفرج عن قريب !

— بتظنوا يا استاذ ان (طمبيل) المجاريح جاي من العقبة ؟

-- وبدّا المسألة سؤال ! انا بعيني شفتون هسا هسا . فقلت له : يا استاذ : اسمح اقول لك انه يوجـــد بيننا الآن شيء من الاختلاف في المسألة .

-- لاه — لاه يا فلان وشو ها الخلاف ؟

— انا بعتقد اني لو شفت جماعة ابن السعود بعيني في العقبة يقاتلون الانكليز ، والانكليز يقاتلون جمـــاعة ابن السعود ، اقول (موش صحيح) (موش صحيح) الف مرة !!

— يا حيف عليك ! ليش ؟

— اسمع يا استاذ ! المسألة كلها بسيطة ، لان ابن السعود لا يحارب الانكليز ، والانكليز لا يحاربون ابن السعود ، والمسألة على غير ما تتصور .

— و (طمبيل) المجاريح اللي شفتو بعيني .

— طيب . ولكن انا شفت هذا (الطمبيل) بعقلي !

— يا فلان ! المنشور معلق بباب الخليل ، والطمبيل انا شفته عند البوسطة ، و (بتقلي) بيني وبينك خلاف

(البقية تأتي)

العدد ٦
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
١ جمادى الثانية ١٣٥١
١ تشرين الاول ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

بصيام رجل واحد ١٧٢ ساعة يحيى ٦٠ مليوناً

لم يدون التاريخ معجزة كهذه التي اتاها غاندي ، الضعيف الناحل ، المضطجع تحت شجرة « المانجو » الوارفة الظلال ، في سرير كل ما عليه من القماش ابيض اللون . في سجن بونا ، ومن حوله اطباؤه واهـــله واساطين الهنادك ، يأخذون ويعطون معه ، حول الاتفاق في مسألة المنبوذين .

والمنبوذون نحو ستين مليوناً ، والمسلمون نحو ٨٠ مليوناً بحسب الاحصاء الاخير ، والباقون الا قليلا ، هندوكيون يؤلفون الطبقات المختلفة ، والمنبوذون ، ويقال لهم بالهندستاني « البارياه » هم الطبقة الرابعة ، الممتهنة في مقامها واعمالها والذين زاروا الهند يقصون اخباراً غريبة عن انحطاط مقام هذه الطبقة .

صيام غاندي معجزة حقاً ! واغرب ما فيها ان الدولة البريطانيـة قالت للهنادك من مندوبي مؤتمر المائدة المستديرة في لندن منذ نحو ٩ اشهر : « انكم اذا لم تتفقوا فيما بينكم على طريقة التمثيل ، بعد حبوط محاولة ذلك في المؤتمر ، فانا سأتولى بنفسي وضع الدستور » وظاهر هذا القول ان بريطانيا تود الاتفاق بين الجماعتين ، ولكنها في صميم قلبهـــا تضحك وتبتهج لاعتقادها ان مشكلة كهذه مستحيلة الحل تقريباً . وحاول غاندي في مؤتمر المائدة المستديرة الاتفاق مع مندوبي المنبوذين ، كما حاول مثـل ذلك مع المندوبين المسلمين ، فلم يتحقق شيء يذكر من النجاح .

ثم لما استحالت التسوية بين المنبوذين والطبقات العليا من الهنادك وهم قوم واحد وعلى دين واحد ، وجد غاندي ان هذه المشكلة اذا بقيت فستشل الحركة الهندية شلا وتبقى سلاحاً ابدياً بيد بريطانيا ، وهـــذه المعضلة سياسية اجتماعية معاً ، فقد انقضت على الهند آلاف من السنين والمنبوذون لا يتعدون حدود طبقتهم الى ما فوق ، وكان دعاة الاسلام في الهند يأملون انه اذا بقيت الحالة الاجتماعية في الهند على ما هي عليه ، فـلا يبعد ان يدخل المنبوذون في دين الاسلام بقضهم وقضيضهم !

ومن المعلوم ان حل المسألة الهندية السياسية يرتكز الى شقين كبيرين الاول اتفاق المسلمين والهنادك والاخر اتفاق الهنادك وبني قومهم المنبوذين .

***

ولا نحسب ان غاندي ، اقدم على هذه الوسيلة الاخيرة وهي الصيام ، الا بعد ان رأى ان عدم الاتفاق بين بني قومه يقتل الحركة السياسية قتلا ، وان هذه الوسيلة هي الاجدى في الوصول الى ما يريد . وهو رمى الى غايتين عظيمتين ، سياسية واجتماعية ، فاراد ان تحطم القيود الفارقة التي بين المنبوذين والطبقات العليا ، ويمتزج الفريقان في المعابد والمجالس العامة والمحافل السياسية ، ويغدو الهنادك بعد هذا الاتفاق قوة سياسية واحدة .

صام الرجل وكان صيامه موفقاً ، واستعبد بهذا الصيام ستين مليوناً لمبادئه ، وبالتالي طيرت البرقيات الى رئيس الوزارة البريطانية بتمام الاتفاق .

فاذا تدبر الانسان هذه الاعجوبة التي اتاها غندي اليوم ، وبها استطاع ان يحل مشكلة من اشد مشكلات التاريخ الشرقي تعقداً ، وهي بنت قرون وجد ان هذا الحل بصيام ١٧٢ ساعة ، عمل تاريخي حقاً هو الاول من نوعه ، وجاء برهاناً قاطعاً على ان القوة الروحانية النفسانية في العالم لم تبرح من عوامل الانقلاب البشري . ويلاحظ القارىء انه لما سئل غندي ، عقب شروعه في صيامه عن غايته والدافع له في ذلك ، اجاب انه انما يقوم بواجب عقيدته وفرض دينه نحو بني قومه ، تحقيقاً للخير لهم . وقال ايضاً انه يود ان يحتذي حذو النبي العربي الكريم وعيسى بن مريم في الاعتصام بالمبدأ مع ان منزلته دون منزلتهما بكثير . ولا يخفى ما ينطوي عليه هذا القول من قوة نفسية ، وقوة تطلع الى الغاية . ولماذا لم يذكر غندي احد عظماء الهنود الاولين مثـلا اعلى ينسج على منواله ؟

ومما لا ريب فيه ان السياسة البريطانية قد هزمت امام صيام الرجل ١٧٢ ساعة ؟ ويهمنا بعد هذا ان يتم الشق الكبير الاخير من القضية وهو اتفاق المسلمين والهنادك ، فعلى هذا الاتفاق ترسو سفينة القضية الهندية في ميناء السلامة .

ومما يلفت النظر ان اتخاذ غندي ، هذه الوسيلة لحل مشكلة المنبوذين ؛ بلا مدافع ولا سلاح ولا طيارات ، عمل يفوق المؤتمرات العديدة التي تعقدها الدول الاوربية ، وتزج في قاعاتها الخبراء والاختصاصيين ، ثم تنفرط على غير فائدة . واذا اراد الله امراً هيأ اسبابه .

اوربة تتمخض بحوادث خطيرة

فينبغي ان يكون العرب متحدين

والا ذهبوا شذر مذر

لكاتب العصر الامير شكيب ارسلان

قالوا ان حركة الملك حسين بن علي لاجل تحرير العرب كانت حركة صحيحة بذاتها الا ان العرب لم يكونوا مستعدين يومئذ للاستقلال ، فلذلك غدرت بالعرب دول الحلفاء التي عاهدتهم، وبدلا من ان تعطيهم استقلالهم تقاسمت بلدانهم ، ولم يجنوا من ثورتهم على الترك الا السقوط تحت ولاية الافرنج .

فلنقل ان هذا الكلام صحيح ، افليس ببرهان قاطع على ان الامم لا ينبغي أن ترجو من معاهداتها بعضها مع بعض ما ترجوه من استعدادها الشخصي في داخلها ؟

لقد تعهد الحلفاء للملك حسين تعهدات لم يقوموا بها ، ولا بالوا بعد احرازهم الظفر في الحرب العامة ان يخيسوا بعهودهم . وما ذاك الا لانهم رأوا العرب بتخاذلهم وتفرقهم واستيلاء الجهل وفساد الاخلاق على بلدانهم اعجز من أن يلزموا الحلفاء الوفاء بالعهود .

ومن المعلوم ان الدول العظام -- دون الدول الصغار التي من عادتها رعاية العهود -- لا تعرف للعهد معنى الا اذا رأت بازائها معاهداً يقدر ان يحمي ما عوهد عليه بالسيف .

ولم يكن يخطر ببال انكلترا أن ترفع سيطرتها عن العراق لو لا أن قام اهل العراق في وجهها واذاقوها عرق القربة .

ولم يكن يدور في خلدها الا تسليم فلسطين لليهود بزرها وعروتها، لو لا ان رأت الامة العربية عن بكرة ابيها قائمة تنافح عن حوزتها في فلسطين . فعند ذلك وقعت في حيص بيص ، بين الوعد البالفوري المشهور ، وبين قيام العرب من كل جانب عليها .

ولو كانت كلمة العرب جميعاً ، وكانت قوتهم في ميزان السياسة العامة كما ينبغي ان تكون ، ولم تكن فلسطين مفصولة عن بلاد العرب ، وسورية ممزقة اشلاء ، وشرقي الاردن مبتوراً ، والعراق والحجاز ونجد واليمن وحضرموت وعمان والبحرين والكويت كل منها في جهة، لا يرتبط باخيه الا برابطة تاريخية، ولو كانت هذه الامة كلها قامت قومة رجل واحد تقول لانكلترا: إما ان تكوني عدوة لنا جميعاً وإما ان تلغي وعد بلفور الجائر ، لكنتم رأيتم انكلترة قد الحقت ذلك الوعد بامس الدابر ، ولم يكن اليوم في الدنيا مسألة يقال لها المسألة الصهيونية .

فان كان الوطن القومي الصهيوني لا يزال يدور على ألسن اليهود ، ولا تزال آمالهم به معلقة ، فما ذاك الا لما يرونه من انقسام عرب فلسطين ، وتخاذل العرب كلهم وتواكلهم ، وتشظي عصاهم، وكون الاهواء الشخصية مقدمة عندهم على السيادة القومية العربية .

وان كانت فرنسة لا تزال متشبثة بالاستيلاء على سورية لا تريد ان تحذو حذو انكلترة في العراق ، ولا تبرح تماطل في فك الانتداب السوري وان هي وطنت نفسها على فكه حاولت ان تستبدل منه معاهدة تبقي الحكم الفرنسي جارياً في سورية مثل ذي قبل ، فما ذاك الا من كون فرنسة ترى بعينيها مابين العرب من الانشقاقات العميقة، وتسمع اناساً من العرب انفسهم يقولون انهم يفضلون ان تبقى فرنسة حاكمة على سورية على أن يكون الملك فيصل بن الحسين ملكاً على العراق وسورية معاً ...

سيدهش كثيرين من قراء كلامي هذا ، قولي ان من العرب من صرح بانه يرجح بقاء فرنسة في سورية على ملكية فيصل عليها منضمة الى العراق مملكة واحدة. ولكن الذي يدهشه كلامي هذا يكون ممن لا يعلم شيئاً من احقاد العرب الشخصية ، ومنافساتهم الحزبية ، وعدواتهم الداخلية التي كانت الاصل الاصيل في سقوط دولتهم العظيمة الماضية ، ولا تزال هي الاصل الاصيل في انحطاط قوتهم السياسية ومكانتهم الدولية التي لا نسبة بينها وبين امة عددها يناهز ٧٠ مليوناً .

نعم وجد من العرب، ومن العرب السوريين، من يقول : ان بقاء فرنسة في سورية أفضل من ان يكون فيصل ملكا عليها. ووجد من العرب من يبلغ فرنسة هذه الاحساسات الشريفة ....

فكيف تريدون ان توطن فرنسة نفسها على اخلاء سورية ؟ ولماذا ينبغي لفرنسة ان تحرر امة يبغض بعضها بعضاً درجة ان تفضل الاجنبي على نفسها.

ان فرنسة هي في مركز كلما همت فيه بالاقتداء بانكلترة فيما فعلته في العراق ، جاء اناس من العرب ومن سورية نفسها ، فجذبوها من الوراء، وقالوا لها : لا نريد ان تبرحي . . . فلذلك يجد الناس عندها هذا التردد في مسألة سورية . ولا تبرح تقول ان السوريين لا

يريدونني ابرح !

وخلاصة القول ان العرب هم شر على العرب من كل الامم ومهما يكن من مرارة هذه الحقيقة فيجب ان نعترف بها .

عندما تقارب جلالة الملك فيصل من جلالة الملك ابن سعود ، لم يكن يغص هذا التقارب باحد من الاجانب كما غص ببعض العرب ، وانني لا اخشى من الافرنج على العرب ما اخشاه من العرب على العرب . لو كان العرب متحدين ما كان يبقى في ديار العرب افرنجي واحد الا عابر سبيل .

ومن اغرب ضرائب الحقد التي عليها العرب ان الواحد منا لا يحقد على الافرنجي ولا على التركي ما يحقده على ابن جلدته ، ولا يتعاظمه الخضوع لسلطة غربية كما يتعاظمه الخضوع لسلطة عربية النسب.

يهون على العربي قبول كل سلطة في الدنيا ماعدا سلطة عربي مثله واننا مضطرون مع الاسف ان نقول : ان هذا الخلق وهو تفضيل الغريب على القريب لمجرد كونه غريباً انما تتصف به الامم الجاهلة المنحطة. فهل نرضى أن نكون امة جاهلة منحطة ؟

وهل نرضى ان نبقى امة مستعبدة محتقرة يسومها الاجنبي الهوان في عقر دارها ويحكم فيها كما يحكم في زنوج السنيغال .

وهل نرضى ان يكون رجالاتنا مشردين في الاقطار جزاء ذبهم عن وطنهم لا يقدرون ان يشاهدوا اوطانهم ومساقط رؤوسهم ، الا باذن من الاجنبي الغاشم الغاصب ، وان اذن لهم الاجنبي في ذلك سماه « عفواً »

ان العفو يكون عن الذنب . فهل كان طلب السوري استقلال سورية ذنباً ليؤاخذ عليه بالتغريب عن وطنه ، أو بالحكم عليه بالقتل ثم اذا انصرف نظر الاجنبي عن شيء من اعتدائه هذا زعم انه عامل ذلك السوري « بالعفو » !

اهذا وامثاله مما يهون على العربي السوري ؟ وكون افرنسي واحد يستبد باهل سورية كما يشاء ويجري ارادته ولو عارضت ارادة الملايين من اهلها . ويجري ارادته ولو عارضها الحق الذي هو اكبر منه ومنهم هذا لا يثقل على العربي السوري ولا يجده أمراً اداً ؟ وانما يجد المصيبة كل المصيبة فيما اذا توسد الامر والنهي في سورية الى عربي مثله ...

يا اخواننا ما دامت هذه هي احوالنا الروحية فلا يرجى لنا فلاح ولا نبرح من تحت استيلاء هذا الى استيلاء ذاك .

ما دمنا لا يثقل علينا الا سلطة الذي هو منا فلن يتسلط علينا الا الغرباء لان هذه هي امانينا « وكما تكونون يولى عليكم »

لقد استولى الترك على العرب مدة اربعة قرون لا بالسيف الذي كان من الممكن ان يقابله سيف مثله ، بل بالانقسام المحتم الذي لا يزال بين العرب . وبهذه الحالة الروحية التي معناها « اني اتحمل سلطة اي اجنبي ولكنني لا اتحمل سلطة عربي مثلي »

ولكن كان يشفع في جانب سلطة الترك انهم كانوا يعززون دين الاسلام الذي هو دين العرب .

فكان العربي يذل من جهة الجنس ولكنه يعز بمقابلة ذلك من جهة الدين فيجد تعويضاً .

اما الان فقد جاءنا الافرنجي يحكم في رقابنا ونحن نذل له ذلاً لا نجد له تعويضاً ما ولا نزال على سجية الانقسام وشنشنة ترجيح كل انسان على ابن قومنا . فهل نستمر منقادين لاهوائنا الشخصية هذه ؟ وهل نلبث نقول : كل الناس ولا ابن جنسي.

اما آن لنا ان نقول : جنسي قبل كل الاجناس ، وقومي مقدمون على جميع الناس . افلا يشعر الواحد منا بعزته القومية اذا كان تحت حكومة عربية يحس وهو تابع لها انه تابع لنفسه ، وان الوالي والمولى عليه واحد وان المكلف هو المكلف كما يقول علماء الصوفية .

قالوا ان الحسد مولع بالادنى . وقالوا ان ظلم ذوي القربى اشد مرارة من غيره ولكن لا ينبغي ان يبلغ بي حسدي لابن عمي ولا بغضي له أن افضل عليه الغريب الذي يهينني ويهين ابن عمي معاً ، ويجعلني ويجعله حقيرين في اعين الناس . ولي مندوحة اذا ظلمني ذو القربى عن ان الجأ الى الاجنبي وانتقم منه بواسطته فهذه الامم المستقلة ينتقم بعضها من بعض ولكنها تتحد بازاء الاجنبي .

لقد آن لنا ايها الناس ان ننتقض من هذه الامراض الاخلاقية التي لم تبق من مجدنا ولم تذر والتي توشك ان تجعلنا شذر مذر .

ولقد وجدت امم مثلنا في حب الانقسام ولبثت مثلنا حقباً لا تعمل شيئاً سوى مقاتلة بعضها بعضاً الا انها عادت فاقلعت عن تلك الشنشنة الذميمة ، ورجعت الى الصواب ، وغلبت العقل والروية على الحمية الجاهلية ، ووحدت كلمتها ونظمت شملها ، واستأنفت بذلك مجداً وعزاً لم تعرفهما ايام الشقاق والتبعثر. ولقد بلغ من اعتصام المانيا بوحدتها واعتزازها بها ، ان قاومت ٢٨ دولة مدة اربع سنوات متواليات ، وانها وان كانت هذه الثمانية والعشرون دولة تغلبت في الاخر عليها ، فانها لم تقدر ان تنثر سلكها ولا ان تفصم عروة وحدتها، و بقيت هذه الوحدة كالصخرة الصماء في وجه جميع الحوادث .

هذا وان الايام بكرورها تلقي علينا من الدروس ما يؤثر في الجلاميد ، فكيف لعمري لا يؤثر في الاحياء الذين لهم الاسماع والابصار والافئدة .

فقد وضعت الحرب العامة اوزارها عن استقلال بضع عشرة امة انفصلت عن النمسا والروسية والمانيا ، قد انفصلت عن الدول التي كانت غالبة عليها الى الاستقلال التام ، بدون وصاية ولا حماية ولا انتداب . اما العرب فما فصلتهم دول الحلفاء عن الاتراك الا لتجعلهم الى حوزتها تحت هذا الاسم المرائي الكاذب المماذق الذي هو «الانتداب»

(البقية في الصفحة ١٠)

هل للمندوب السامي اسلوب جديد في محاولة التوفيق بين العرب واليهود ؟ نعم !

فلسطين تلتف حول عنقها اليوم سياسة ذات عنصرين :

١ ـ « لطف » المندوب السامي ، و « لين ملمسه » « وكرمه الحاتمي »

٢ ـ استهتار جماعة من العرب بالكرامة القومية ، فيعتبرون « بطاقة الدعوة » من فخامته بقياس ١٥ × ١٠ سنتمترات « فرماناً سلطانياً » . وبعدهم الطوفان !

اسماء المدعوين على مائدة اميرال الاسطول

القدس في ٢٢ ايلول — من قلم المطبوعات — يسافر فخامة المندوب السامي ومرافقه الخاص بالطيارة الى عكا فيزور المختبر الزراعي ثم يعود الى حيفا ليتناول طعام الغداء على مائدة أميرال الاسطول البريطاني على ظهر الدارعة (كوين اليزابيت)

اما اسماء المدعوين فهم صاحب السمو الامير عبدالله ومرافقه الخاص وضابط آخر وعطوفة موسى كاظم باشا وحسن بك شكري رئيس بلدية حيفا والمستر بيلي وكيل حاكم المقاطعة الشمالية وتوفيق بك حقي رئيس بلدية عكا وروحي بك عبدالهادي ، وعلي رضا بك النحوي رئيس بلدية صفد وتوفيق بك الفاهوم (الناصرة) وصدقي افندي الطبري (طبريا) وعبدالرحمن افندي الحاج (حيفا) والدكتور ارلوزوروف (القدس) والمستر ليفين (حيفا)

(جريدة الجامعة الاسلامية)

المدعوون لمأدبة أميرال الاسطول

القدس في ٢٢ ايلول — لمراسل فلسطين الخاص — يحضر المأدبة التي ستقام على ظهر الدارعة الراسية في حيفا عدا سمو الامير عبدالله وفخامة المندوب السامي الاشخاص الآتية اسماؤهم : موسى كاظم باشا الحسيني ، ياور سمو الامير عبدالله . احد الضباط في شرقي الاردن . المستر بيلي حاكم حيفا . روحي بك عبدالهادي ، حسن بك شكري رئيس بلدية حيفا . توفيق بك عبدالله رئيس بلدية عكا . خليل رضا بك النحوي رئيس بلدية صفد . صدقي افندي الطبري مفتي طبريا توفيق بك الفاهوم . الدكتور اورلوزروف رئيس الوكالة اليهودية عزيز افندي خياط عبد الرحمن افندي الحاج من وجهاء حيفا المستر ليفين رئيس الطائفة اليهودية في حيفا .

(جريدة فلسطين)

فخامة المندوب السامي ، ولم تنقض السنة الاولى بعد على توليه منصبه في فلسطين ، هو الرابع من المندوبين السامين البريطانيين الذين تعاقبوا في حكم هذه البلاد ، منذ تأسيس الحكومة المدنية سنة ١٩٢٠ . اما اسلافه فهم (١) السر هربرت صموئيل الذي وصفه احد وزراء الانكليز بانه « صهيوني قح » ، (٢) الفلد مارشال بلومر ، وكان اكبر الرجال العسكريين سناً في الامبراطورية تقريباً ، (٣) السرجون روبرت شانسلور ، (٤) المندوب الحاضر .

اما الاول فقد كان « مغامراً » في محاولة المجلس التشريعي ، فحلت به الهزيمة المعلومة ، وكانت اول هزيمة حلت بالسياسة الانكليزية في هذه البلاد ، ولكنه ، وهو الصهيوني الملتهب القلب غيرة على « ارض اسرائيل » ، جعل عنايته مصروفة لتوطيد اكناف البلاد لنير الوطن القومي وفي عهده دخل اكبر عدد من اليهود الى فلسطين فبدأت « تخمة » الهجرة منذ ذلك الوقت ، وكان من شأنه انه اذا اخفق في هجوم سياسي ، ضاعف حملته في الميدان الاقتصادي وهو الذي ضرب فلسطين ضربة اقتصادية في محاصيلها لم تنسها بعد . وكان « جنتلمان » من الطراز الجيد . ورجع الى بلاده وروح الاخفاق ملء قلبه .

واما الثاني فقد غلبت عليه الروح العسكرية وكان اكثر ابهاجاً له ان يتفقد « نقطة البوليس » في باب الخليل أو « ستنا مريم » في القدس ، ويتمتع بتقاضي « التحية العسكرية » من ان يجتمع « بزعماء احزاب » ويحادث « سياسيين » في فلسطين . وقد كان همه مندوباً سامياً ان تظل « العربة » سائرة ، ويتوطد الامن العام ، والسلام ! ، وقد اعتنى جهده ان يصبغ الاعياد والذكريات الاستعمارية بلون الفخفخة والبهرجة ، تعظيماً للهيبة البريطانية العسكرية .

واما الثالث فقد كان من عشاق « ضربة على الحافر وضربة

(البقية في صفحة ٦)

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

واجتماعه الكبير في يافا

يظهر ان من رأي حزب الاستقلال ان تنوير الشعب في ما يحيق به من اخطار وما يراد به من شرور ، وما يهيأ له من اغلال وقيود ، تنويراً واضحاً لا لبس فيه ولا ابهام افيد للامة واحسن ثمرة ، وذلك عن طريق الاجتماعات الوطنية الخالصة لوجه الله والوطن ، والخطابة في الناس ، لا لمجرد الكلام وترتيل العبارات الموسيقية ، بل لكي يلمس الشعب بيده مواضع الالم ومشكى العلة ، ليكون ذلك مقدمة تعارف الرأي العام بعضه الى بعض على ضوء الاحوال الراهنة ، فينتظم امره ، ويوحد صوته وكلمته ، وهذا خير من موالاة (رفع) الاحتجاجات ، وادعى لتقوية الرأي العام العربي في وجه المستعمرين الذين يضطرون امام قوته المنظمة الى احترام الحقوق ، وفي وجه المجرمين المارقين من الوطنية فيرتدوا عن جرائمهم ويتهيبوا الماضي في اقترافها .

فحزب الاستقلال العربي محمودة فكرته ، مجدية وسيلته ، وقد احسن كل الاحسان في أن يخاطب الامة بلسان الامة ، ويولي وجهه شطر تسع مئة الف عربي من هذه البلاد قد سيموا من العذاب الاليم ما الله وحده به علم .

ولهذا رأى الحزب أن يسير على هذه الخطة في كل مناسبة تعرض له وكان مساء الجمعة الفائتة موعد أول اجتماع دعا اليه في يافا ، واقامه في قاعة النادي الرياضي الاسلامي .

وكان الاجتماع موفقاً ، شهده جمهرة كبيرة من المفكرين وارباب الصحف الوطنية وذوي المكانة في المدينة والمدن المجاورة ، حتى ضاقت بهم القاعة وغرفها وخطب فيه كل من السادة عزة دروزة ، وعوني عبد الهادي ، واكرم زعيتر ، وحربي الايوبي من اعضاء هيأة الحزب وكان من المقرر ان يشترك في الكلام في هذا الاجتماع اعضاء آخرون من هيأة الحزب ولكنهم لم يستطيعوا الحضور الى يافا مساء الجمعة .

والميزة التي يجدر بنا التنويه بها . ان الخطباء كانوا يلتزمون الصراحة في القول والجرأة في شرح العلل والامراض ، وتصوير الإخطار ، وانتقاد التصرفات والمشاريع الضارة بالبلاد واهلها ، وقد اعجب الجمهور بهذه الصراحة والجرأة وقابلهما بمزيد الابتهاج والارتياح .

والموضوعات التي جال فيها الخطباء الاستقلاليون تتعلق بمسائل الاراضي واضرارها ، وقانون المطبوعات ، وقانون المعارف ، والحالة العامة ، وكل هذه الموضوعات حيوي للغاية .

وصدرت الصحف اليومية في اليومين التاليين في يافا ناشرة بصورة بارزة خلاصة اقوال الخطباء ومرامي كلامهم ، وراجية للحزب توفيقاً في حياته السياسية ومكبرة خططه ومبادئه .

وجعل الناس على اثر الاجتماع يتحدثون عن الحزب ومساعيه ، وكلهم امل ان يشغل الفراغ الكبير الموجود الان في الحركة الوطنية ، وان يرعى عهده الذي قطعه في بيانه ، ويبقى مترفعاً عن السياسات الحزبية المحلية التي اصطبغت بها حركتنا الوطنية اخيراً ، وان يوفق الى ان يصبح كياناً قوياً نزيهاً للحركة الوطنية قائماً على المبادىء الشريفة ، وساعياً للاهداف المقدسة العليا ، غير عابىء بما يلقاه في سبيله من العثرات والعراقيل . فاذا وفق الى هذا كان هذا الحزب خير ظاهرة طلعت في سماء الحركة العربية في فلسطين .

وقد فهمت ان هيئة الحزب لقيت شيئاً من (العنت) من جانب الحكومة في عقد هذا الاجتماع الوطني ، فحاولت ان تطبق عليه قانون التجمهر المعروف ، فلم تلن هيئة الحزب لشيء من هذا الاعنات ، حتى عقدت الاجتماع وجاء موفقاً . (مراسل)

لاحمد نسيم

ما ضاع حقٌ لشعبٍ راح يطلبه
برأي محتزمٍ او سعي معتزمِ
والشعب يربضُ حيناً ثم يُنهضه
الى التحفز مـا يلقى من الالمِ
حتى اذا شبَّ يبغي مجده صعداً
شبت عزائمه كالنار في الضرمِ

هل للمندوب السامي اسلوب جديد في محاولة التوفيق بين العرب واليهود ؟ نعم !

﴿ بقية المنشور في الصفحة ٤ ﴾

على المسمار » واصل مسلكه مهندس يحب الاتساق في الاشياء . وفي عهده وقعت فتنة سنة ١٩٢٩ ولما عاد من لندن في اليوم الثالث من وقوع الثورة رمى العرب بذلك المنشور ، الذي لا ينسى ذكره حتى يوم النشور.

* * *

وكان لكل مندوب سام (سكرتير مدني) أو سكرتير عام ، له من السيطرة على سياسة الحكومة في فلسطين ، وتسيير دفة امورها ، بمقدار ما له من شخصية متغلبة ، وماهناك من فراغ حول المندوب يقتضي سده ، والمندوب السامي لفلسطين يشمل « بنعمته » شرق الاردن ايضاً !

* * *

ولم تزل قضية فلسطين ، من الناحية العربية ، ذات موقف جوهري واحد الى هذا اليوم ، منذ اعلن وعد بلفور المشؤوم ، وهذا الموقف هو رفض الانتداب وذيله المسحوب وراءه أي الوطن القومي . واجمعت الامة امرها على مقاومة كل سياسة لها هذا المعنى . وكانت الامة حذرة من الوقوع في اية احبولة القيت في طريقها لاصطيادها . وكان ولم يزل هدف فلسطين ان تنضم الى الكتلة العربية ببقائها جزءاً جنوبياً من سورية ، وفق قرار المؤتمر السوري في الشام سنة ١٩٢٠ . وما عرا الحركة العربية من ضعف سياسي كان ناشئاً عن تضارب في السياسات المحلية وتلهي « الزعماء » بشؤون دنيوية ، وانحلال الهيآت السياسية على مر الايام . واما مجموع الامة فقد بقي صخرة الوادي وامنع من عقاب الجو . وكانت الامة في الازمات تقدم الدماء كانها الماء في سبيل حفظ كرامتها وهيبتها . وكانت المؤتمرات الستة الاولى بعضها اقوى من بعض ولكن كان الجهر بالاماني الوطنية صريحاً حتى كان المؤتمر السابع القبيح فسن للناس سنة الصمت والسكون ! !

* * *

ومنذ تسلم فخامة المندوب الحالي زمام عمله ، جعل يطوف البلاد ، سياراً وطياراً ، ويتفقد شؤون العباد ، ويجود بالاحسان ، على بني الانسان ، ويستطلع قابلية الناس للانصياع الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكانت الصحف المحلية اسقطت ثلث عملها في التحرير عن كاهلها لانها كانت تجد في اخبار تنقلات المندوب ، وحله وترحاله ، ما يغنيها عن معاناة استقصاء الاخبار الاخرى ، وكثرت تمنيات الناس عليه ، كما كثرت وعود فخامته بأن « الخير قادم » ان شاء الله ! . واذا عصرت جميع الوعود التي وهبها فخامته للناس ، وخاصة الفلاحين والمزارعين ، وجدتها « حنية بلا درية » . الله كريم !

* * *

بعد ان انقضت مدة ليست بالقليلة على تولي فخامته العمل ، برزت من خطته العامة عدة ميزات ، نذكرها بهذا السياق : —

١ — ان فخامته بعد وصوله الى فلسطين ، اعجب « بحاتم طي » ، فجعل يقلده في الكرم والضيافة ، « وفتح الباب للمحاويج من الناس » مع الفرق بين الحاتمين : اذ الاول كان يعقر للضيف الناقة حتى ولو كانت الوحيدة مع بقاء صبيته جياعا ، والناقة رأسمال حاتم وقتئذ ، واما « حاتم » الحاضر فما دام « لبتون » يستورد الشاي من سيلان بالاطنان ، والماء يغلى على « البريموس » ، « فجماعتنا » لا يرون فرقاً بين « الحاتمين » ويقولون ، « الشاي » يقوم مقام الناقة ، ولا ينكر تغير الاحكام ، بتغير الازمان ! ومع الفرق أن حاتم العرب كانت الناقة ناقته ، ولم يكن « مندوباً سامياً » يجمع الضرائب ومن الضرائب الناقة !

٢ — جعل فخامته يسطو على القلوب فيأسر منها ما يأسر ، ويسوق منها ما يسوق ، وما سلاحه الا « اللطف المستهذب » « ورقة الحاشية » ودماثة الطبع . وجماعتنا يسلمون السلاح ، وينتقلون من معسكر الامة الى معسكر « حاتم » ، وحسبوا ان بطاقة الدعوى دافعة للكوارث والخطوب ، فتعلق في الاعناق بدل التمائم والتعاويذ ، ويمكن بعضهم ان يستبدل بها سورة ياسين ! .

٣ — خلال هذه « الملامس » الطرية الناعمة ، جعل فخامته يوسع باب الهجرة لليهود بطريقة صامتة ، فلا تغمض عينك الا لتفتحها على عدد من الجريدة الرسمية فتقرأ فيها ان فخامة المندوب منح كذا وكذا من الشهادات للوكالة اليهودية لادخال عدد جديد من المهاجرين.

٤ — اغفاله بطريقة لبقة ، العمل بالتقارير الفنية الرسمية المتعلقة بالاراضي والهجرة ، فيعطي « نسخة سرية » من تقرير فرنش الى اللجنة التنفيذية لدرسها وتقديم ملحوظاتها عليها من حيث يعتقد اعتقاداً جازماً ان حل المشكلة الكلية يتأتى بطريقة اجتماعية اكثر منها سياسية ، وهي توفير اسباب الاجتماع والمخالطة والمجالسة بين العرب واليهود ، حتى اذا استطاع ان يجمع الرأسين تحت غطاء واحد ، سهل كل شيء آخر بعد ذلك .

٥ — الميزة الخامسة وهي في نظرنا اهم من كل ما تقدم ، هي ان فخامة المندوب الجنرال ارثر واكوب يتمتع « باحسن سمعة » في

الحركة الوطنية في فلسطين !

الاوساط اليهودية داخلا وخارجاً . ومتى كان اليهود داخلا وخارجاً يرضون عن مندوب الا اذا كان مماشياً لاغراضهم . اما الهجرة فبابها مفتوح . واما الاراضي فسوقها رائجة . واما « المعجزة الكبرى » وهي « الصلح » بين ابناء العمومتين فقد اخذت تباشيره تظهر ، اولا في مأدبة جلالة الملك فيصل ، وثانياً في وليمة الدارعة « الملكة اليصابات » في ميناء حيفا . وثالثاً في مأدبة رئيس بلدية حيفا .

* * *

يؤخذ من هذا ان فخامة المندوب السامي يركب مركباً لم يحاول ركوبه الا بعد ان وضع رأسه بين كفيه ، وجعل يحسب حسابه مما لقيه في قلوب « زعماء العرب » من وطنية « فولاذية » ، اصلب تماسكا من القصدير . وبعد ان جسّ النبض فوجد ان الجماعة الملقبة « باللجنة التنفيذية للمؤتمر السابع » تجتمع منذ قريب وتبحث في الاشتراك في لجان الحكومة ، فيتجند بعض الاعضاء من « الحمار بين القدماء » للدفاع عن فكرة الاشتراك في لجان الحكومة ، ويحمى الوطيس ، فلا يحل المشكل الا بالتصويت ، فيكون في هذا الجانب تسعة ، وفي الجانب الآخر تسعة ، ولولا صوت الرئيس لكان التسعة اللجانيون اليوم قد رفلوا بنعمة الله عليهم ! .

بعد كل هذا نلفت نظر القاريء الكريم الى المربعين الجميلين المحروسين باطار انيق ، في مقدم هذا المقال ، ونرجو منه ان يدقق نظره في قراءة الاسماء فيرى ما يزيده علما بصدق ما قاله احمد الكاشف مخاطباً قومه المصريين :

لم تشقَ مصرُ بغلابٍ كشقوتها
بحاسدٍ لكمُ منكم ومحسودِ
كم استعان عليكم خصمكم بكمُ
فبات يطعن مخضوداً بمخضودِ



نظرات سائح في الصحف

الصحـــــائف الســـــود !

لا ندري اذا كانت المشاددة الصحفية بين السيد شكري التاجي والسيد عبد اللطيف الجيوسي قد انتهت . ولا نعتقد انها ستنتهي الى اعتراف احد الفريقين بانه الذي اقترف الاثم الوطني الفظيع . ويظهر انه في امكان كل منهما أن يبدي ويعيد على غير ما نتيجة حاسمة ، شأن المترافعين اللذين يريد ان يكون كل منهما صاحب الحق وفي جانبه الحكم .

على اننا نرى ان هذه المساجلة اثارت الرأي العام ، وجعلت في الامكان ان يقول المرء كلمته في هذه الجريمة التي يفر من لبسها كل من الفريقين . وهي من الفظاعة الى درجة يحق لمن توجه اليه ان يفر منها .

اذا اردنا ان نذكر الحوادث مسلسلة نستطيع ان نقول :

١ — تعاقد السيد شكري والسيد عبد الرحمن التاجي مع آل الجيوسي وشركاهم على مشترى خور زيدان على ان يفرغوه لهما او لمن يعينانه ودفعا لهم سلفة مالية .

٢ — اخذ السيد عبد اللطيف الجيوسي عهداً بان تبقى الارض عربية واستشهد العالم على ذلك منوهاً بالجدود الكريمة التي ينتسب اليها المشتريان .

٣ — تقدم استدعاء البيع لدائرة الطابو وملئت عقود الفراغ باسم المشترين .

٤ — منذ بضعة اشهر ، وبعد نحو ثلاث سنين من التعاقد ، جرت مخابرة لاجل تحويل عقود البيع عن اسم المشترين لاسم خانكين اليهودي وكيل الكارن كايميت .

٥ — ويفهم انه تم التعاقد او على الاقل التفاهم بين المشترين وبين خانكين على بيعه الارض . وبرهان ذلك الكفالة التي قدمها خانكين والعقد الذي ارجع الى البائعين من يد خانكين .

٦ — قبيل الفراغ بيومين او في يوم الفراغ ، اعطي كتاب من المشترين لاسم البائعين بالغاء البيع ورد الحرية للبائعين . وجرت المحاسبة بين الفريقين في مكتب المحامي اليهودي الخواجه ماني وكيل خانكين . ثم تحولت العقود لاسم خانكين وتم له الفراغ النهائي .

والذي يتراآى لنا هو :

١ — ان كتاب الغاء البيع الذي اعطي يوم الفراغ او قبله بيومين كما اريد به التخلص من مضاعفة الرسوم هو في ذات الوقت « دور ولف » لحل مشكلة تحويل العقد لاسم خانكين .

٢ — ان السيد شكري التاجي لم يستطع ان يفسل نفسه من هذه الجريمة الوطنية .

٣ — ان السيد عبد اللطيف الجيوسي ايضاً لم يستطع ان يغسل نفسه منها . اذ انه ما دام لم يعين خانكين بصورة رسمية قائمقام المشترين الاولين لم يكن مجبوراً بحسب العقد على تحويل العقود واجراء الفراغ النهائي لاسم خانكين بدلا من المشترين الاولين . وكان في وسعه ان يرفض طلب المشترين ويتصلب في موقفه ويجبرهم على قبول الفراغ منه .

وللرأي العام بعد ذلك رأيه في هذه الجريمة الوطنية . . . . . .

ولقد انشأ اليهود في هذه الارض العربية مستعمرة اسموها : (الى الامام) . ولنا في الدعوى العريضة التي يدعيها رجالنا المتشدقون بالوطنية خير عوض .... ولسوف ينسى الناس هذه الجريمة ويعود المدعون بالوطنية فيتمتعون بجاههم العريض ومراكزهم الوطنية لانهم اغنياء ووجهاء ..... وقل معنا ايها القاري : الى الامام . الى الامام . ليكون لنا كلمة تجمعنا مع اليهود . ولو كان القياس مع الفارق . فامامنا الى الفناء لا الى الخلاص . وامام اليهود الى الفوز والانتصار .....

***

ستابس وكرامة السلطة البريطانية

وخور زيدان ايضاً .

اشارت الصحف الى خبر فظيع يجعل كرامة السلطة البريطانية في خطر شديد . وهو تصرفات المستر ستابس مدير الاراضي واهتمامه الغريب في انهاء فراغ خور زيدان لعهدة الكارن كايميت .

ويزيد في فظاعة الخبر قصر المستر ستابس وبيارته في مستعمرة ناثانيا وعلاقاته مع اليهود . وماجاء في احد كتب السيد شكري التاجي الذي اشار اليه السيد عبد اللطيف الجيوسي من مقابلة مدير الاراضي وتأمين اهتمامه ومساعدته .

يقال ان الشيء الوحيد من الكرامة ، الشيء الذي لا تزال تتمتع به السلطة البريطانية في هذه البلاد ، هو ان موظفيها الكبار البريطانيين لا يزالون في مستوى العفة والنزاهة وعدم الاشتباه والريبة !! فهل تسكت هذه السلطات على مثل هذه الشكوك تدور حول كبير من كبار موظفيها ، وهي كافية لزعزعة البقية الباقية من كرامتها ، ام تبادر الى اجراء تحقيق صادق نزيه ، وتنشر نتيجة تحقيقها وتقطع من جسمها العضو الذي يثبت فساده ، فتعيد للنفوس طمأنينتها وتستبقي هذه البقية من كرامتها ؟ انا لقلقون وانا لمنتظرون ....



اموالنا تذهب هباء، واولادنا يتسكعون في الازقة!

اهذا هو انتدابكم وتمدينكم ايها القوم !!

يمكن ان يقال بحق ان هذا الاسبوع من كل سنة هو اسبوع ازمة المدارس .

ففي كل مدينة من مدن فلسطين ضجة قائمة وصخب شديد الدوي من هذه الازمة . والسلطة التي بلانا الله بها في هذه البلاد لاهية ساهية ، كأن هذه الضجة في جزائر واق الواق او في سهول نيام نيام .

مئات من الاطفال ذكوراً واناثاً ينتظرون هذا اليوم فيذهبون ليردوا مناهل العلم ، فيردون عطاشاً وقد سدت في وجوههم الابواب واجيبوا : لا مقاعد لكم ....

العرب يعدون نحو تسعماية الف . والذين في سن الدراسة منهم لا يقلون بحسب الاحصاء المتعارف عنماية وخمسين الفاً . والذين لهم نصيب في المدارس من هؤلاء لا يزيدون عن ثلاثين الفاً . والماية وعشرون الفاً بدون مدرسة . فلا عجب اذا ارتفعت الاصوات وتعالت الصيحات ، وتزاحمت المناكب وهاج الناس وماجوا ساخطين ناقمين على سلطة تتقاضى منهم اضعاف ما تتقاضاه بلاد عربية اخرى من اهلها ثم لا تشفي جزءاً من غليلهم في تعليم فلذات اكبادهم .

فاين تذهب هذه الاموال التي تجبى منهم إضعافاً مضاعفة ؟ تذهب على الحراب المشروعة لحماية افظع حدث تاريخي استعماري . تذهب لتملأ جيوب مئات الموظفين البريطانيين الذين استغلوا هذه البلاد كمستعمرة موظفين على غير ما حاجة فنية أو علمية أو ادارية أو سياسية .

تذهب على سياسة التشكيلات الفخمة التي تقتضيها سياسة الحكم المباشر في البلاد . مـــن رآسات ونيابة رآسات ومساعدة رآسات وتراجمة رآسات ونحو ذلك .

وانكى من هذا ان ادارة المعارف نفسها تنفق قسما كبيراً من ميزانيتها المخصصة ليتعلم ابناء العرب على مفتشين يهود وعلى مفتشين انكليز ذوي رواتب ضخمة اقتضتهم سياسة الوطن القومي وسياسة الاستعمار الغاشمة .

فاموالنا تذهب هباء واولادنا يتسكعون في الازقة .

هذا هو انتداب القوم وتمدينهم وانسانيتهم ومروءتهم .

احفظوا ايها العرب هـذا واذكروه في غدواتكم وروحاتكم وصلاواتكم وابتهالاتكم . . .

على الأسلوب التجاري

نشرت « فلسطين » و« الجامعة الاسلامية » الاعلان التالي :

وداع انكليزي

اذا قلنا ان المستر لو الذي اقيم وكيلا عن المستر كروسبي حاكم المقاطعة الجنوبية اثناء غيابه والذي نقل الان القدس لمقر وظيفته الاصلية ، مثل الاخلاق والرفق بالناس اثناء مدة وكالته الوجيزة ، نقوله حقاً لذا كان لسان عارفيه ومن راجعه من ارباب المصالح لسان ثناء وشكر ، فبهذا تتحلى الرجال وبهذا تستلزم الشكر والثناء ، فنودعه بقلب ملؤه المحبة والاخلاص آملين له النجاح والتوفيق .

سليمان ابو غزالة

المحامي

« العرب » ولعل هذا الاعلان نشر في صحف اخرى ايضاً والله اعلم !

اسئلة الى مدير البريد العام

١ — هل الشاب الصهيوني الذي يوضع احياناً لتسليم المكاتيب المضمونة الى اربابها في دائرة البريد ، هو موظف في حكومة فلسطين ، أم موظف للوكالة اليهودية في حكومة فلسطين في دائرة البريد العام؟

٢ — اذا كانت الاولى صحيحة ، والثانية غير صحيحة ، فهل تعصبه للصهيونية هو القانون المعمول بـه في دائرة البريد أم أن المعمول به هو قانون غير صهيوني ؟

٣ — اذا لم يكن هذا الشاب تابعاً للوكالة الصهيونية قالباً ، بل قلباً ، وكان يتقاضى مرتباً من خزانة الحكومة ، فهل لمدير البريد العام ان يلاحظ هذا الشاب كيف يتعنت في تسليم الكتب المضمونة اذا كان صاحبه عربياً وخاصة اذا كان صاحب « العرب » وكيف يكون حمامة وادعة اذا كان صاحب المكتوب لا عربياً ولا صاحب « العرب » ؟

(تابع المنشور في الصفحة ٣)

افلو كانت الدول تعلم للعرب كلمة مجموعة ونهضة شديدة وعاطفة قومية اكيدة وعروة اتحاد متينة ، ايظن ظان انها كانت تستخف بالعرب هذا الاستخفاف ، وتجزيهم عن انتقاضهم على الترك بما جزتهم به من القهر والعسف وسفك دمائهم في وسط ديارهم ، ونسف قراهم بالطيارات ومدنهم بالمدافع ، وتمزيق بلدانهم كل ممزق ؟

لا والله لو علمت دول الحلفاء ان امامها امة عربية لا تقيم على الضيم ولا يشتغل بعضها بمقاومة بعض ، دون مقاومة الاجنبي ، لما سامت العرب الخسف الذي سامتهم اياه ولعاملتهم بالاقل معاملة « ليتونيا » او « استونيا » او « ليتوانيا » او امة من هذه الامم الصغار التي استقلت تمام الاستقلال بلاسيطرة ولا وصاية ولا انتداب مع ان الواحدة منها لا توازي قطراً صغيراً من الاقطار العربية .

افلا يرى العرب كيف ارادت الدول الغالبة ان تخني على تركيا وان تجعلها في الغابرين ، وكيف نصت لها معاهدة بوار مثل معاهدة « سيفر » فلما قام في وجهها كاظم باشا قره بكير وجمع حوله رجالات الاناضول، وقام علماء الدين الاسلامي يدعون الى الجهاد تحت لوائه ، واجتمع الترك في ارضروم ثم في سيواس، واجمعوا النضال عن استقلالهم ، وعاد رؤوف ، ومصطفى كمال ، ورأفة ، وعلي فؤاد ، فالتحقوا بقره بكير ، واسسوا في انقره تلك الحكومة الثائرة ، عادت الدول الغالبة عن معاهدة « سيفر » ونكصت في قضية محو استقلال تركيا الى الوراء واستبدلت من معاهدة « سيفر » معاهدة لوزان، وخرجت تركيا كما تعلمون . ولولا ما ابتلى الله به المتغلب عليها من مرض التفرنج وحب الانقلابات الاجتماعية المضرة ، ومناصبة الدين العداء على نحو حكومة البلاشفة ، لكانت تركيا الان مناط آمال الشرقيين جميعاً .

لقد علمتم ان الفرقة كانت هي السبب في فوت ما فاتكم من ثمرات الحرب العامة ، وان التخاذل كان الضربة القاضية على الامة العربية في القديم والحديث فانبؤني ناشدتكم الله ماذا اعددتم من الوسائل المادية والمعنوية لجمع شمل العرب في حال نشوب حرب جديدة، الظافر فيها سيضع في العالم اوضاعاً جديدة لن تكون الا على حساب الضعفاء .

لم يخف عنكم بدون شك الحادث الخطير الذي حدث في هذه الايام وهو مطالبة المانيا لفرنسة بالمساواة معها في التسلح او مساواة فرنسة لالمانية في عدمه .

ولن يخفى عليكم ان فرنسة لا يمكن ان تنزل من تسليحاتها شيئاً ترضى به المانية . وعليه فلن تكون النتيجة الا التباري في ميدان التسلح ان لم يكن جهراً فسراً ، وقد يكون سراً وعلناً معاً . ولما كانت المشكلات الدولية الان هي اكثر من المشكلات التي ادت الى الحرب العامة فلم يبق شك في ان اوربة بل الدنيا كلها سائرة الى حرب ثانية، ان لم تكن في اهمية الحرب الماضية ففيما يقرب منها .

ومن يعلم ؟ فقد تكون مثل الحرب الماضية او افظع منها لان علماء الكيمياء في كل مملكة قد تفننوا في ايجاد الوسائل الكيماوية المبيدة للبشر ، وكل مملكة حفظت اسرار حربها الكيماوية بحيث لا نقدر ان نحكم بعظمة نتائجها الا بعد التجربة . غير ان النظريات كانت دائماً مقدمة للعمليات والذين يعرفون نظريات هذا الامر يحكمون بان الحرب الكيماوية قد تكون اهول شيء عرفه الانسان .

* * *

فماذا اعد العرب لاستقبال ذلك اليوم العصبصب ؟

ما من جدال في ان مركز جمعية الامم قد تزعزع كثيراً بسببين : فشل الجمعية في ايقاف اليابان عن وضع اليد على منشوريا، واخفاقها في تنزيل التسلح الى الحد الذي ترضى به المانية .

وانه ان نشبت الحرب انحلت جمعية الامم بطبيعة الحال . فلم يبق هناك انتداب ولا سيطرة دولية عامة بل صار الامر للقوة وحدها. والارجح ان الدول المنتدبات لا يتريثن يومئذ عن اعلان حمايتهن على البلدان التي كن قد احتللنها باسم « الانتداب » اذ لا يبقى ثمة هيئة دولية عامة تناقشهن الحساب .

فماذا هيأ العرب لمقابلة هذا الطارىء الذي لا يقدر احد ان يقول انه مستحيل بل لا يقدر ان يقول انه بعيد .

هل هيأوا له دسائس بعضهم في شرق الاردن لاثارة قبائل الحجاز؟

ام هيأوا « التعاون النزيه » الذي عولوا عليه في دمشق ... وقد ظهرت نتائجه الباهرة ! في حوادث حلب الاخيرة ؟

ام عبؤا له جيوش المقالات الفارغة في كل ما يمزق شمل العرب ويمنع اتحادهم ؟

ام استظهروا عليه بالبراهين الحقوقية والاسباب السياسية التي اجتهدوا كثيراً في سردها لاثبات ان توحيد سورية والعراق امر غير ممكن

ليخبرونا ماذا اعدوا لذلك اليوم الذي اوربة المنظمة كلها ترتعد منه ؟ فكيف يجدر بالعرب ان يتركوا التفكر فيه والتحفز لمنع اضراره بهم .

انه ان اشتعلت الحرب في اوربة وانحلت جمعية الامم -- وهي ستنحل بمجرد اشتعال الحرب — كان اول عمل تعمله فرنسة هو استلحاقها لسورية .

وهي بعد ذلك ان خرجت ظافرة من الحرب صار استلحاقها لسورية حقيقة واقعة وصرنا نحن السوريين تبعة لفرنسة وصارت الافرنسية لساننا الرسمي والغيت في بلادنا الاوقاف والمحاكم الشرعية وهلم جراً .

وان لم تخرج فرنسة ظافرة من الحرب ، او كانت القوة التي تشغلها في اوربة مانعة لها من اول الحرب عن النظر صوب سورية ، كان نصيب سورية ان تصير نهباً مقسماً بين دولتين متفقتين الان عليها ، اي ان تأخذ تركيا حلب وانطاكية واسكندرونة وما تبع هذه البلدان وتأخذ ايطالية الباقي .

والغالب على الظن ان الاتراك والطليان سيختلفون حينئذٍ على التقسيم وانه ان كانت ايطالية خاضت في الحرب الاوربية خوضاً يستغرق قواها فلا ريب ان الاتراك يزحفون الى الشام غير مكتفين بحلب ، ولا يتركون لايطاليا الا جبل لبنان .... وان ساعد تركيا القدر لم تترك لايطالية ولا جبل لبنان نفسه لان الذي يأخذ الشام لا يجد مناصاً من الاستيلاء على لبنان ولو ترك له امتيازاته القديمة .

وعلى كل حال فالوارث ذلك اليوم لسورية اما فرنسة او ايطالية او تركيا او كل الناس ما عدا العرب !

ولا نظن انكلترة ذلك اليوم خارجة عن المناطق العربية التي هي متعلقة بها اما باحتلال او باتفاق . فالانكليز ابعد عن الحروب مما يتصور الناس في الشرق . وما كان يضحكني شيء مثل كتابات بعض الجرائد العربية عن حوادث العقبة اخيراً وكيف كانوا يصورون القوة الانكليزية والقوة السعودية على وشك الاصطدام ! ولا يعلمون انه من ابعد الاشياء ان انكلترة تحارب ابن سعود او ان ابن سعود يتحرش بانكلترة

ولنفرض ان انكلترة حسبت لوجود تركيا في الشام حسباناً وعارضتها بالقوة ـــ وهو ما لا نعتقده بل نعتقد انها ان دخلت تركيا الشام اتفقت معها على حدود وشروط معينة ـــ فعلى كل حال لا يكون الشأن للعرب بل تزداد الدول المحتمل ان ترث سورية دولة رابعة اجنبية عن العرب هي انكلترة .

وخلاصة المقال ان الوقت ضيق وان حالة اوربة تدعو الى القلق ، وان الحرب آتية ان لم تكن عاجلا فآجلاً ، وان جمعية الامم أصبحت مزعزعة الاركان ، وان سيطرتها الرسمية على سورية وفلسطين قد ترتفع . فلا مجال للتسويف والمماطلة ولا لانتظار ان تنضج الامة العربية وتصير مستعدة للاتحاد ... اذ من الآن الى ان تنضج الامة العربية النضج الكافي يكون قد قضي الامر الذي فيه تستفتيان .

ان الخطر على سورية من ان تستلحقها فرنسة في حال ظفرها ، او تركيا وايطالية في حال وقوع الدبرة على فرنسة ، هو اعظم جداً من الخطر على العراق . وذلك ان العراق مرتبط بمعاهدة مع انكلترة تتعهد هذه بها ان تناصر العراق في حال اعتداء احدى الدول عليه .

فانكلترة قد رضيت باستقلال العراق والغت انتدابها عليه ولا صحة لزعم بعض من لا يرضيهم شيء ان استقلال العراق لفظي لا فعلي ! الا ان انكلترة لن ترضى بان العراق يعود الى تركيا . وهذا الخطر غير متوقع ما دام الاسطول الانكليزي في عظمته الحاضرة .

اما سورية فالخطر عليها واقع لا بل اكيد . وهي لا تحميها فرنسة من تركيا او ايطالية او من الدولتين معاً الا ببدل غالٍ جداً هو فقد استقلالها . وان لم تساعد الاقدار فرنسة على منع تركيا وايطالية من اقتسام سورية كانت هذه كما تقدم نهباً بين هاتين الدولتين، ولم يكن بينهما وبين انكلترة من المعاهدات ما بين العراق وانكلترة بحيث تعتمد سورية في دفع غارة تركيا او ايطاليا على الاسطول الانكليزي باعتبار انكلترة دولة حليفة لها كما هي للعراق

اذاً لم يبق وجه لخلاص سورية الا بالانضمام الى العراق تحت تاج فيصل .

اننا مع مزيد احترامنا للجمهورية التي تشكلت في دمشق اخيراً نقول اننا حاضرون لفدائها بملكية فيصل على شرط الاتحاد بين القطرين ولا نبكي عليها ولا دمعة .

وان ما يظهر في انقرة من القلق الشديد لاخبار اتحاد القطرين هو الذي يزيدنا تشبثاً بمشروع الاتحاد العربي الذي ينبغي ان يبدأ بوحدة العراق وسورية وبتحالفهما مع الحجاز ونجد في قرار واحد . فلو لم تكن النية هي شن الغارة على سورية باول فرصة لما كانت انقرة تخيط بسبع مسلات لاجل منع هذا الاتحاد . هذا شيء لا يحتاج الى برهان

فالامة العربية قمينة بعقد مؤتمر عام في القريب العاجل للتذاكر في امر مستقبلها ، لاسيما بعد ما دخلت السياسة الاوربية في طور جديد ، وحدث حدث هو اهم شيء جد بعد الحرب ، وهو وجود فرنسة بازاء المانيا مسلحة بعد ان لبثت اربعة عشر عاماً بازاء المانيا عزلاء . فان كان مثل هذا الحادث لا يستفز العرب الى النظر في مستقبلهم فمن باب العبث ان نتكلم في استقلال او في استقبال ولنلق حبلها على غاربها ولنسترح من حيث تعب الكرام .

جنيف ١٩ ايلول

شكيب ارسلان

قبر ابي العلاء المعري

توفي ابو العلاء سنة ٤٤٩ هـ ، ودفن في معرة النعمان وهي من مدن سوريا القديمة بين حلب وحماة، قائمة على مرتفع من الارض تحيط بها من جهاتها الاربع سهول كانت من قبل شبه الجنان . وكان اهلها قبل الفتح الاسلامي من عرب تنوخ وصارت بعد الفتح توصف بذات القصور .

وقبر ابي العلاء ، حكيم المعرة ، الشاعر الفيلسوف، في غرفة طولها ثلاثة امتار في عرض ثلاثة . وطول الضريح ١٦٧ سنتمتراً بعرض ٧٥ وعلو ١١٨ .

وقد اقترح السيد ثابت ثابت التاجر المعروف على جمعية العاديات السورية بحلب بان تبني ضريحاً فخماً على شكل يتفق وعصر ابو العلاء من حيث البناء والنقش على نفقته. فحيا الله هذه الاريحية.

حديث أبي الفتح المقدسي

« فلسين » « والشرك الجديد »

نقدت زميلتنا « فلسطين » الغراء تصرف « حكومة الانتداب » « كناية عن المندوب السامي » من ان زعيم الصهيونية الدكتور ارلزوروف قد دس في مأدبة العشاء التي اقامها الجلالة الملك فيصل ، المندوب السامي ثم تساءلت بقولها « ! كان في مقدور الذين دعوا من العرب ان ينسحبوا حين وقعت اعينهم على ذلك الصهيوني مدسوساً في حفلة يقال انها اقيمت لتكريم ملك عربي ؟ »

قلت : اما ان ينسحب العرب فليس بالامكان ، ولم يخطر بالبال ، بحال من الاحوال ، والجماعة مستعدون للثبات « في الموقف » مهما حصل من قيل وقال ، وهم حقاً معذورون ، لان « قوة الاستمرار » الناشئة عن « حفلات الشاي » السابقة منعت وتمنع الانسحاب ، ثم الم تكن حفلة الدراعة « الملكة اليصابات » اصابت من العرب عدة اصابات ، وعشاء رئيس بلدية حيفا ثالثة الاثافي ، واحسن ريشة في جناحي الطائر بين القوادم والخوافي ؟

« الكرمل » و « الشرك الجديد ايضاً »

و نقدت زميلتنا « الكرمل » الغراء وليمة عشاء رئيس بلدية حيفا تحت عنوان « وليمة العشاء لسمو الامير عبدالله امير شرق الاردن . مغزى الوليمة . كنا نتمنى من سمو الامير لو انه طلب ان تكون الوليمة في بيت عربي »

ثم عددت اسماء المدعوين من العرب علمانيين ودينيين ومنهم : « بعض اعضاء البلدية واصدقاء رئيسها والمستر بهراف سكرتير شركة روتنبرغ ، والمستر شبتاي ليفي سكرتير الايكا ، فاجتمع الامير الهاشمي والمطران العربي والقاضي العربي والشيخ العربي والرؤساء الروحيون العرب والموظفون الانجليز والعرب مع ممثلي الشركات اليهودية الصهيونية » .

ثم قالت : « وقبل ان ينصرف المدعوون اليهود تقدم المستر بهراف سكرتير شركة روتنبرغ وصافح سمو الامير وقال نحن اليهود لم نتكلم لاننا لانجيد العربية مع انه يسرنا ان نرى مملكة عربية قوية »

ثم قالت : « لا نكتم سمو الامير رأينا وهو اننا كنا نتمنى ان يشير على صاحب الوليمة ان يقيمها له ولو في كوخ عربي »

قلت : لا ادري لماذا « غاب » عن (الكرمل) : ان شئت ان تطاع فسل ما يستطاع !

قنبلة حلبية

في مساء ١٧ ايلول القيت قنبلة على دار مستشار البلدية في حلب ، المسيو دوملنار ، ولاذ الملقي بالفرار .

والذي لاحظته من تعليق الصحف السورية على هذه القنبلة انه كان لانفجار هادوي هائل لم يكن مثله لقنبلة سابقة ، فهل « الرقم القياسي » تستحقه القنبلة ام اليد المجهولة التي القتها ، وهي ارمنية على الراجح كما يدل التحقيق .

والغريب ان الحكومة الجهورية السورية ، المتربعة في دست الحكم « النزيه » على ضفة نهر بردى ، لم يدو في اذنهـــا منذ جعلت حوادث حلب ودمشق تقع وتسيل فيها الدماء ، وتنتهك حرمة المسجد الاموي وهو غاص بالمصلين ، غير صوت هذه القنبلة الحلبية ، وعلة هذا ، كما هو ظاهر ، ان المستشار فرنسوي . فضحايا اهل البلاد ضحايا « بلدية » واماحياة المستشار « فاوربية » ولاينكر اختلاف « الاسعار »

واخيراً ، وعملا « بالتفاهم النزيه » اصدر رئيس الوزراء في دمشق بياناً استنكر فيه حادث القنبلة الحلبية .

سلامتك يا مسيو دوملنار ، ان وراءك من يحميك ، شلت يد الجاني ! ولو كان ارمنياً ! .

ومضات

وموظف آخر !

وموظف آخر غير الذي حدثتك عنه يلبس القبعة لان اسياده يلبسونها ، وهو ابداً دائماً متذمر امام رؤسائه الانكليز من تقاليد امته التي لا تتفق مطلقاً مع مقتضيات المدنية وإنه لهازىء بكل متمسك بالتقاليد ساخر من كل محافظ عليها .

اجود انواع الزبدة ، والذ السجاير ، وافخر الاطعمة لا يجدها الا في (الكانتين) الانكليزي

يقول لاسياده : « هذه امة لا ينفع فيها غير (الكرباج) ولا تساق الا بالسوط ، واذا توفقتم في اخماد انفاس المجانين المتطرفين من ابنائها ، فقد رسخت اقدامكم واطمأن بكم مكانكم ، نحن العرب غير جديرين بالحرية ولولا كم لمزق بعضنا البعض الاخر ؛ ولو تعلمون مدى الفوضى التي كنا نتخبط بها في العهد البائد وشدة الارهاق الذي كنا نعانيه لادركتم السبب في كل ما نوجهه اليكم من ثناء ! ! »

هو غني ويستطيع ان يخدم بلاده من غير طريق الوظيفة ، ولكن اليست هذه الوظيفة — على حقارتها — تغدق عليه لقب « بك » ؟ اولا يظفر من مراسلي الصحف ومن تضطرهم مصالحهم ان يجاملوه بلقب « صاحب السعادة » ؟ إنه لو لم يكن موظفاً لما (حلم) بهذه النعم فليعض على الكرسي بنواجذه ولميدان الجهاد الوطني فرسانه . . .

لقد آن للناس ان يقتصدوا في مجاملاتهم وان يزنوا قيمة المرء بعمله للمجموع وبما يبذله من جهد للوطن وتضحية في سبيل الامة لا براتب ضخم يتناوله ولا بكرسي يجلس عليه ، وخير الناس انفعهم للناس .

(ا ...)

المملكة العربية السعودية

رغب اهل الحجاز ونجد ، بعدحوادث ابن رفادة ، الى جلالة الملك عبد العزيز بن سعود ، ان يبدل اسم المملكة فيجعلها (المملكة العربية السعودية) وان يضع نظاماً لتوارث العرش

وقد تلقينا (ام القرى) اليوم فاذا بها تختال في حلة خضراء ، حاملة تفاصيل هذا التبديل . وهو امر ذو مغزى سنقول فيه كلمة في العدد التالي . ولكن لا اود أن اوجز التعليق ايجازاً مخلا ، فعلي أن اذكر شيئاً خطر ببالي في هذا الباب ، وهو ان حركة ابن رفادة هي على الراجح ما دعا اهل بلاد الحرمين ونجد لتبديل الاسم . وبهذه المناسبة اقول ان لحامد بن رفادة فضلا على الحركة الوطنية الفلسطينية لا ينسى ، وخبر ذلك ان الرجل لما قام بفتنته واحدث امره هياجاً في الخواطر في فلسطين وشرق الاردن وسوريا . فضلا عن باقي بلاد الجزيرة ، واهتمت بريطانيا بمعالجة المسألة ، كان انصراف المندوب السامي الى العقبة سبباً قهرياً في تعطيل « حفلات الشاي » « والآدب الحاتمية » وبذلك اعطي نحو ٣٠ « زبوناً » اجازة استراحة مدة نحو شهر ونصف ، حتى عادوا منذ اسبوع الى الدارعة « الملكة اليصابات » وبيت رئيس بلدية حيفا ، فاستلموا وظائفهم بكل نشاط !

تصريح كفلق الصبح

جاء في تصريح الزعيم هنانو :

« ... لقد اتهموني بحض الامة والشباب على التمرد . نعم . اني اردد هـذا وما زلت ادعو الامة الى التمرد على الظلم والطغيان مع احترامي للقوانين .... »

قلت : ومثل هذا التصريح « غير مرغوب » فيه عند ابطال « اللجنة التنفيذية » للمؤتمر السابع ، في باب العامود قرب دار الحكومة ، بالقدس . لان هنانو حر ان يصرح بما يشاء في سوريا دون ان يشعر بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ! واما هنا فما دامت اللجنة (انترناسيونال) كبلدية طنجة في المغرب ، فيجب المحافظة على « الاستاتوكو »

ما قولهم دام فضلهم !

ما قول الذين كانوا على ظهر الدارعة « الملكة اليصابات » في ميناء حيفا منذ عدة ايام ، وما قول الذين كانوا في عشاء رئيس بلدية حيفا ، في اقتراح لو اقترح عليهم ، وهو ان يذهبوا الى عكا لزيارة قبور الشهداء الثلاثة ، حجازي والزير وجمجوم ، فهل كان كل واحد منهم يتأبط يهودياً ويذهب ابناء « العمومتين » معاً ازواجاً ازواجاً ، أم يرون ان هذا العصر عصر « تخصص » فللشهداء متخصصون و « للدارعة » و « العشاء » متخصصون ؟ وكل ميسر لما خلق له !

الصحف والسيد انستاس الكرملي !

المسألة بسيطة جداً . سيارة اصطدمت « بقافلة جمال » قرب جنين بفلسطين ، وكان من جملة ركابها « اب » فرنسيسكاني اسمه الاول « انستاس » . فما كاد يذاع خبر هذا الاصطدام في فلسطين ، وان في الركاب المصابين رجلا « ابا » اسمه انستاس ، حتى اضيفت « الكرملي » الى الاسم الاول ، فاصبح « انستاس الكرملي » لا سمح الله ، من ضحايا « الاستنتاج والقياس » وعفاريت الطرق .

واحسب ان ما دعا مذيع الخبر الاول الى ان « يكرمل » الاب انستاس ، هو ان حضرته — امد الله بعمره — كان في فلسطين من عهد قريب !

ثم أخذت الصحف تتناقل الخبر « بكل امانة » ، وإذا بالاب انستاس الكرملي في دير الزور ، او اعالي الفرات ، ناجياً من كل موت « بالزور » ، وكل ممات . وبعد ان باد الخبر الاول ، وحل محله الخبر « المصحح » « المضبوط على القاعدة والاصول » من ان الاب انستاس حي يرزق ، يسابق ويسابق ، ويحـــاضر ويخطب ، ويتعمق ويسهب ، ويكشف كل يوم سراً من اسرار العربية ، فاذا ببعض الصحف تظل (مصرة) على الخبر الاول ، مع علمها « ببطلانه » ، ومعرضة عن الثاني مع علمها « بصحته ويقينه » ، ولماذا ؟ الأنها تريد ان يكون الاب انستاس في « اعلى عليين » ؟ كلا . الأنها تريد ان تبهج القرّاء « بنبأ عظيم » رنان الصدى؟ كلا . بل لانها ارادت ان « تبيض » وجهها عند الاب انستاس بعد ان بقي حياً وتبييض وجهها لا سبيل اليه الا « بتسويد » الخبر . ولو كنت محل الاب انستاس الكرملي الآن ، ولي شهرة ذائعـــة كشهرته ، وكلمة مسموعة ككلمته ، لالزمت الصحف ان تقرأ بحوثه وتنقيباته الدقيقة ، لترسخ فيها ملكة الاصابة ، وتتكامل فيها قوة التمييز على الاقل بين الاحياء والاموات ، وبعد كل هذا ، هل لنا ان نرجو من « الراحل العائد » ان يحدثنا شيئاً عما رآه في « جزيرة النســـاء » « وجزيرة الرجال » في تلك الديار ؟

اهم ما يعلق بالذاكرة من عشاء حيفا !

١ — لفت نظري من مأدبة هـذا العشاء ، ان اخبار العشاء ملقنة الى الصحف تلقيناً ، لاجل « النشر والاعلان » وهذه عادة من العادات (الصحفية) الكثيرة الضرر ، والمشجع عليها الصحف نفسها .

فرئيس بلدية حيفا يقاطعه العرب لان الرجل منتخب من قبل اليهود ، ولو لاهم لكان بينه و بين رآسة بلدية حيفا مـــن البعد ما بيني و بين حيفا !

(البقية في الصفحة ١٦)

الاسلام والمسلمون في شرقي اوربة

اخبار سياحة الامير شكيب ارسلان في يوغوسلافيا

في ١٣ اغستوس توجه الامير من بودابست الى بلغراد . وكان قد حضر من بوسنه الى حدود المجر لاستقباله الاستاذ حامد افندي مفتييج إمام جامع زبجه وأحد الوفد البوسنوي الذي حضر المؤتمر الاسلامي في القدس . فكان انتظاره اياه في بلدة « نوفي ساد » وهي اقصى بلدة من يوغوسلافيا الى جهة بلاد المجر ، وفيها نزر من المسلمين . فلما وقف القطار بمحطتها اقبل حامد افندي مفتييج ومعه امام المسلمين في « نوفي صاد » واستقبلا الامير . وبعد ذلك انصرف إمام « نوفي صاد » ولبث امام زبجة حامد افندي سائراً مع الامير الى بلغراد ، فبلغاها ليلا . وفي اليوم التالي قصدا دائرة رئيس العلماء الاكبر فلم يجداه هناك اذ كان متغيباً في بلده « بنالوغا » فاستقبل الامير كتاب الدائرة احمد افندي وعاصم افندي ولازماه ووضعا سيارة المفتي الاعظم تحت امره . وادبا له مأدبة حافلة في دائرة رئاسة العلماء . وبعد ان لبث يومين في بلغراد وزار فيها الجامع القديم الوحيد الباقي فيها — بعد أن كان فيها منذ ٢٠٠ سنة مئات من المساجد والمدارس — وزار امام هذا الجامع في بيته ، ركب القطار ومعه حامد افندي مفتييج وسار قاصداً بوسنه . فلما كان صباح اليوم التالي وصل القطار بهما الى بلدة « برشقا » وهي بلدة صغيرة على نهر « ساوا » لكنها ذات تجارة مهمة ونصف اهلها مسلمون ورئيس بلديتها مسلم . فنزل الامير من القطار فوجد جمعاً كبيراً في المحطة ينتظرونه فرحبوا به وساروا به الى نادي جمعية اسلامية يقال لها « الجمعية الاصلاحية » فهناك امتلأ النادي ، ونهض عميد البلدة حافظ عبدي آغا وتلا خطاب ترحيب بالتركية ، وتلا غيره خطباً بالسلافية ، وتلا احد الأئمة خطبة بالعربية ، وكانت الخطب كلها تشكراً للامير على زيارته لاخوانه مسلمي بوسنه وترحيباً به وكان تحمس الاهالي شديداً والتصفيق متواصلا . واجاب الامير على هذه الخطب بخطبة عربية ترجمها احد العلماء شكر فيها اخوانه المسلمين على هذه الحفاوة ، وتكلم على رابطة الاسلام المتينة .

وبعد ان انتهى من الخطاب ساروا به في موكب عظيم الى منزل سليم افندي حاجي محمد آغا احد كبار التجار ، حيث تناول الغداء هو واعيان البلدة . وبعد الغداء طاف الامير في البلدة وشاهد المؤسسات التي شيدها آل عبدي آغا ، وهي مكتب رشدية يتعلم فيه ٦٠٠ طالب من اولاد المسلمين ومكتب ابتدائي يتعلم فيه ١٥٠ ولداً ومدرسة « داخلية » للعلوم الشرعية فيها ٢٠ طالباً وهذه كلها اسسها والد عبدي آغا واكملها هو واخوته ووقفوا عليها اوقافاً تدر سنوياً ١٥٠ الف دينار أي ما يقرب من الف جنيه . فاعجب الامير بحمية هؤلاء السراة وتمنى ان يكثر امثالهم في المسلمين . ثم جاء وفد من مدينة « طوزله » التي تبعد نحواً من ساعتين عن « برشقا » بسير الكهرباة وكان منهم الاستاذ حافظ ابراهيم افندي صاحب مجلة « حكمة » وهي في اللغة السلافية اشبه بالمنار في العربية . وفارق الامير « برشقا » وقد ودعه الجمهور وسار ومعه عدد من السيارات قاصداً « طوزله » وبعد ان اجتاز نحواً من مسافة نصف ساعة التزم ان يقف في قرية « جاليش » حيث اجتمع نحو ثلاثمائة من القرويين واعدوا له مكاناً للاستراحة ، فنزل واقبل القرويون عليه يعانقونه ويقبلون ايديه واستراح قليلا ريثما تناول شيئاً من الفاكهة والقهوة ، ثم تحرك قاصداً « طوزله » وهي حارتان « طوزله بالا » و « طوزله زير » أي العليا والسفلى . فلما وصل الى طوزله العليا وجد مفتي البلدة الاستاذ محمد شوكة افندي ومعه نحو خمسمائة شخص من الاهالي منتظرين ، وقد اعدوا مكاناً للاستراحة مفروشاً بالطنافس مرفوعة عليه الاعلام اليوغوسلافية ، وتقدم رئيس بلدية طوزله العليا وتلا خطاب ترحيب بالسلافية ، وبعد ان شرب الامير القهوة واخذ نصيباً من الراحة ، ركب وبجانبه المفتي ، وسار عدد كبير من السيارات وراءهما فيها الاعيان والعلماء والادباء ، وعند وصوله الى طوزله الاصلية وجد الالوف من الخلق مصطفين عن الجانبين ، وكان مع المسلمين كثير من المسيحيين وكان في مقدمة الجمهور قائمقام البلدة الصربي وغيره من المأمورين ، فلما نزل الامير من السيارة هتفت له الجموع « جيفيو » أي « فليحي » وعلا الهتاف من كل جهة وتقدم رئيس بلدية طوزله فتلا خطاب ترحيب بالسلافية واجاب الامير بكلمات ختمها برجاء منه الى الشعب المجتمع بان يهتف ايضاً بطول حياة جلالة الملك الكساندر ملك يوغوسلافيا فهتف الجمهور للملك . ثم نزل الامير بدائرة الافتاء — ومفتي طوزله هو احد المفتين الاربعة الذين في بوسنه والهرسك — وبعد ان سلم عليه العلماء والاعيان واخذ نصيباً من الراحة توجه الى منزل الاستاذ الحاج ابراهيم افندي صاحب مجلة « حكمة » الذي هو واخوته من ارباب الاقلام المجاهدين في النضال عن الاسلام ، وهناك تناول العشاء وكان المبيت . وثاني يوم رد الامير الزيارات لقائمقام طوزله واعيان البلدة ، وزار المكاتب والمؤسسات الاسلامية ، وصلى العصر في احد المساجد وكان غاصاً بالمصلين ، ثم بعد الصلاة اقترح عليه حضرة المفتي ان يخطب في الجمهور فخطب فيهم بما معناه ان عليهم واجبات نحو ملتهم ونحو وطنهم كلتاهما يجب القيام بها ، فاما واجباتهم نحو ملتهم فهي الاعتصام بحبل الاسلام المتين والارتباط الدائم باخوانهم المسلمين الذين هم جزء منهم ، يعزون بعزهم ويذلون بذلهم ، مما لا يقبل جدالا . واما واجباتهم نحو وطنهم فهي الصداقة لحكومتهم المتبوعة ودوام الاتحاد مع ابناء وطنهم من السلاف ، سواء كانوا من الارثوذكس او من الكاثوليك لانهم جميعاً ابناء وطن واحد تتوقف سعادته على اتحادهم جميعاً ، وما اشبه ذلك من الوصايا التي كان لها احسن الوقع . وبات الامير ليلة ثانية في طوزله . ثم في اليوم الثالث ركب وبجانبه المفتي محمد شوكة افندي وتبعهما عدد كبير من المودعين وساروا الى بلدة « غراجانيسا » وهي قصبة جميلة اكثر اهلها مسلمون فوجد الاهالي هناك ايضاً عدة مئات مجتمعين في انتظاره ، ولما نزل من السيارة تلا احدهم خطاباً باللغة التركية ، وتكلم احد الادباء بالافرنسية . واجاب الامير على الخطب بما يناسب المقام ، ثم زار الجامع الاكبر في البلدة ثم زار نادياً للشبان فيها ووجد فيه خزانة كتب نفيسة . ثم تناول

الغداء الذي كانوا اعدوه له هو والجماعة الذين معه. ثم توجه بعد الغداء الى بلدة «دوبوي» وكانت مزدانة بالاعلام اليوغوسلافية، وكان الجمهور ينتظره في ساحة الجامع وهم عدة مئات، فلما نزل من السيارة استقبله الامام المدرس في الجامع بخطاب بالعربية، وخطب آخرون بالسلافية واجاب الامير على الخطب وكان مفتي طوزله يترجم كلامه من العربية الى السلافية، ثم بعد أن اخذ نصيباً من الراحة، ركب السيارات هو ومن معه بين هتاف الاهالي «جيفيو» المتصاعد من كل جانب وكان مسيرهم الى قصبة «موغلاي» وهي مدينة قديمة بديعة الموقع، متعلقة بجبل مشرف على نهر بوسنه، فوصل اليها وقت العصر ووجد اهالي البلدة كلهم مجتمعين عدة مئات في مدخل البلدة، وقد ارتفعت الاعلام اليوغوسلافية على شرفات المنازل، وعندما نزل الامير من السيارة ارتفعت الاصوات من كل جهة بكلمة «جيفيو» وتقدم رئيس البلدية وتلا خطاباً بالسلافية، ثم تتابع الخطباء، واجاب الامير على الخطب بما يناسب المقام، وختم الكلام بالتقدم الى الجمع ان يهتفوا لجلالة ملك البلاد الذي هو رمز السلام والنظام وراحة الاهلين فهتفوا له جميعاً. ثم بعد ان تناول القهوة والمرطبات ذهب الى الجامع الاعظم في البلدة وهو من ابدع الجوامع موقعاً وافخمها بناء، وادقها صنعة بناء مضى على بنائه نحو من اربعمائة سنة، وبعد ان زار الجامع ركب بين الهتاف المتواصل قاصداً بلدة «زبجة» فوصل اليها قبل الغروب بقليل وكان خف قسم من الاهالي بالسيارات الى لقائه ولما وصل. وجد جمهور الاهالي منتظرين يتقدمهم مدير الناحية الصربي وتقدم رئيس البلدية وتلا خطاباً بالسلافية ثم تلا غيره خطباً بلغات متعددة واجابهم الامير بالعربية وترجم كلامه الاستاذ حامد افندي مفتيج إمام قصبة «زبجة» وكانت البلدة تموج بالجموع والاعلام فوق شرفات المنازل. وبعد ان استراح الامير قليلا رد الزيارة لاعيان البلدة ومنهم من كان من وزراء يوغوسلافيا السابقين. وتناول العشاء تلك الليلة وبات في منزل حامد افندي مفتيج وهو الذي استقبله من «نوفي ساد» ولازمه الى ان برح بوسنه. وكان ذلك نهار الخميس ١٨ اغستوس وكان اهالي «سرايفو» عاصمة البلاد ينتظرون وصول الامير ثاني يوم فتلفنوا الى «زبجة» بانه ان كان الوصول سيكون ثاني يوم الجمعة فالاحسن ان يكون الى الجامع الاعظم قبل صلاة الجمعة حيث يكون الناس مجتمعين للصلاة. وهكذا حصل فسار الامير من زبجة باكراً ومر بقصبة «زانيسا» حيث اضطر ان ينزل احتراماً للجمهور العظيم الذي كان ينتظره ويستمع خطباً القيت امامه احدها بالافرنسية والآخر بالعربية والاخر بالالمانية والآخر بالسلافية، واجاب عليها بالافرنسية وترجم خطابه للجمهور نفس الخطيب الذي خطب بالافرنسية. ولكنه لم يطل المكث في زانيسا لانه كان عليه ان يصل الى «سرايفو» قبل صلاة الجمعة، وكان الحاج مصطفى آغا من اعيان سرايفو ومن الوفد اليوغوسلافي في المؤتمر الاسلامي بالقدس قد ذهب لاستقبال الامير وهو بعد في مدينة طوزله فكان معه من طوزله الى سرايفو. ثم قبل ان وصل الامير الى سرايفو بنحو من ساعة اخذت تتوارد السيارات من سرايفو عليها المستقبلون من اعيان البلدة وعلمائها واشرافها منهم مفتي مدينة سرايفو ومنهم الاستاذ الكبير الضليع في العربية كعلماء العرب احمد افندي بورك، ومنهم الاستاذان الشيخ محمد الخانجي، والشيخ احمد افندي لافيج من علماء بوسنة المتخرجين بالازهر، وللاول تأليف اسمه «الجوهر الاسنى في تراجم علماء بوسنه» وقد كان الثاني هو الذي يتولى ترجمة خطب الامير من العربية الى السلافية عندما كان يخطب في سرايفو.

ووصل الامير الى مصيف الحاج مصطفى آغا في ظاهر سرايفو وتوضأ هو ومن كان معه وقبيل صلاة الجمعة بدقائق قليلة وصل الى الجامع الاعظم المنسوب الى غازي خسرو باشا صهر السلطان محمد الفاتح، فكان الجامع وصحنه والشوارع التي حوله كلها مكتظة بالخلق، مما يقدر بعدة الاف، وكان جانب من صحن الجامع قد اصطفت فيه ايضاً مئات من السيدات صفوفاً، وكلهن متنقبات مؤتزرات كأنهن من سيدات المدن العربية. وعند وصول الامير وجد امام باب الجامع سماحة سالم افندي مفتيج رئيس مجلس العلماء يحف به العلماء الكرام، واشراف العاصمة، وبدأ الرئيس البلدية عاصم بك فتلا ترحيباً بالسلافية. ثم عقبه سماحة رئيس العلماء فرحب بالامير بالعربية الفصحى. ثم تلا الشيخ احمد لافيج خطاباً بالعربية واجاب الامير بالعربية فشكر ما لقيه من الحفاوة العظيمة في سرايفو وفي كل المدن والقصبات التي مر بها من بوسنه، وقال ان هذا وان لم اكن له أهلا فان الاهالي الكرام هم اهل له ولمثله من مكارم الاخلاق. وبعد ذلك دخل في موضوع المدنية الفاضلة وقال انها تتوقف على ثلاثة انواع من الحياة وهي: الحياة العقلية، والحياة الادبية، والحياة المادية. قال فينبغي لنا ان نحيي حياة عقلية تامة لا تتم لنا الا بتحصيل العلوم والمعارف العصرية التي انتهى الى معرفتها العقل الانساني في الوقت الحاضر. ولكن المجتمع الانساني لا يقوم ولا يسعد بمجرد الحياة العقلية، مهما كانت مستوفية شروطها، بل لا بد له من حياة ادبية تامة ايضاً تحفظ الاخلاق الفاضلة الضرورية للمجتمع. وهذه الحياة الادبية انما هي قائمة بالدين واوامره ونواهيه. ونحن سعداء بان نجد في الدين الاسلامي جميع الشروط التي تكفل صيانة الاخلاق، وتحيي الامة الحياة الادبية التي لا بد منها لسعادة المجتمع، والتي يتكون منها لكل انسان وازع من وجدانه يزعه عن المعاصي قبل ان يزعه البوليس. ثم ان الحياتين العقلية والادبية لا تكفيان ايضاً لسعادة المجتمع ان لم تقترنا بحياة ثالثة هي الحياة المادية التي يدور عليها معيشة العباد وهذه الحياة قائمة بالكسب والسعي وكدح الانسان فيما يحفظ كيانه وكيان عائلته والتوسل الى الثروة المشروعة باتقان وسائل الكسب الشريف، واستثمار جميع خيرات الطبيعة، وان هذه الحياة المادية ايضاً لم يغفل عنها الدين الاسلامي بل جعلها من شرائط الاسلام وجعل الاسلام ناقصاً بدونها لان الاسلام شرع معاد ومعاش معاً والمسلم في صلاته يقول: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. ولم ينه الاسلام ولا مرة عن الاهتمام بالدنيا بل قال: اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً واعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً. قال احد كبار الصوفية: لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بها دينه وجسمه ويصل رحمه. وقال سفيان الثوري: المال في زماننا هذا سلاح للمؤمن. فاذا استكمل المسلم كل نوع من هذه الانواع الثلاثة من الحياة، فقد قام بواجبات الاسلام واخذ من هذه وهذه وفقاً لحديثه عليه الصلاة والسلام. هذا وختم الامير خطابه بالحث على الصداقة لحكومة البلاد والائتلاف الدائم مع ابناء الوطن ودعا الجمع للهتاف للملك فهتفوا له

وبعد ان انهى الامير خطابه اذن المؤذنون واقيمت الصلاة وكان الجامع الكبير غاصاً ثم بعد الصلاة خرج الامير تحف به هيئة العلماء والاشراف والاعيان فارتفع هتاف الالوف المؤلفة الى السماء «جيفيو» واخذ المصورون رسم الاحتفال وجلس الامير هنيهة في دائرة الاوقاف التي بجانب الجامع ثم عاد ذلك النهار الى مصيف الحاج مصطفى آغا اجابة لدعوته، وتناول طعام العشاء فيه هو وجماً غفيراً من كبار القوم يتقدمهم رئيس العلماء. وبات تلك الليلة في ذلك المصيف وعاد ثاني يوم الى سرايفو او سراي بوسنه حيث كانت اعدت له احسن غرفة في احسن اوتل في البلدة وتخصصت بخدمته سيارة بهية وكان سماحة رئيس العلماء وكثير من اعضاء مجلس العلماء ومن سراة المدينة وادبائها ملازمين له طول الاسبوع الذي اقامه بسراي بوسنه.

ولكن يمتطي الرجل ليقيم حفلة ، أو ينصب مأدبة ، ويجمع فيها (عناصر) من العنصريين ، ثم ترى اخبار (مأدبة البلدية) في الصحف اليومية على عمودين وثلاثة ، هذا ما يشجع حسن شكري وشكري حسن واضرابهما على الاستهتار بالهيبة القومية .

جميل جداً أن يكرم سمو الامير عبدالله في كل مدينة يحل فيها ، ولكن لا نرى جميلا ان يدس في هذه الحفلات زعماء اليهود ووجهاؤهم ، ثم تنقضي المأدبة والوانها وفاكهتها ، ويبقى حديث اجتماع (العرب واليهود) اثرها الوحيد .

٢ - وقالت الجرائد ، بعد وصف المأدبة ، وبعد ان ذكرت الحضور فرداً فرداً ، وبعد ان انتهت اخبار المأدبة ، ان احد المدعوين واسمه الخواجه بهرام وهو سكرتير شركة الكهرباء ، قصد بدوره لتوديع سمو الامير ، وقال : (نحن اليهود لم نتكلم لاننا لا نجيد العربية ولكن يسرنا ان نرى مملكة عربية قوية . وانصرف المدعوون)

وكان تصريح الخواجا بهرام مسك الختام في الحفلة !!

٣ - وقصد مكاتب (الجامعة الاسلامية) ليتشرف باخذ حديث من سموه فاسمعه سموه كلمة عتاب على الجريده لكونها (لم تقف منا آل البيت الهاشمي الموقف الذي يسرنا) ثم تدخل بعض الحاضرين في موضوع هذا العتاب . وارى من باب الحرص على امانة النقل ان انقل هذه الفقرة من عدد ٢٦ ايلول من (الجامعة الاسلامية) المتضمنة من حلاوة النكتة ، وآثار حضور البديهة ما يبقى حديث الناس بعد المأدبة الى ما شاء الله ، او الى ان تنصب مأدبة اخرى !

قالت الفقرة المذكورة : —

« ولم ير بعض الفضلاء الذين رافقوا سموه ان يمر موضوع « الجامعة الاسلامية » دون ان يعلقوا عليه ، فقال حسن شكري بك : ان الاستاذ الفاروقي كان ولم يزل من انصار البيت الهاشمي ، وليس في جريدته الا كل ما ينم عن هذا الاخلاص ، ولا يمكن ان يقصد الاستاذ الاساءة الى آل بيتكم الكريم وانتم عنده في المكان الارفع ، وقال مثل هذا القول حضرة الاستاذ المؤرخ عبد الله افندي مخلص ، ولما جاء دور سماحة الاستاذ الشقتري قال : يا سمو الامير ، لقد كان جد الاستاذ الفاروقي (ويعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه) خادم جدكم (ويعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساعده الايمن ومن المستحيل ان يحيد الحفيد عن طريق الجد . فابتسم سموه وقال : لقد كان ذلك في المحمدية وليس في العلوية (واراد سموه بذلك ان عمر بن الخطاب كان خادم النبي وساعده الايمن ، ولكنه لم يكن نصيراً لعلي بن ابي طالب في مطالبته في الخلافة ، ولهذه الكلمة مغزاها) فابتسم الحضور . وقال الاستاذ عبد الله مخلص : ان سمو الامير لا ينسى حوادث التاريخ »

وكان هذا الجواب الاخير آخر الاجوبة التاريخية المتعلقة بتاريخ هذه « المأدبة !! »

لبنان ! واستقلاله ودستوره !

كنت اطالع صحف بيروت هذا الاسبوع فلفتت نظري الاخبار التالية : —

١ — ان لصوصاً غير (بلديين) سرقوا قصر المسيو بونسو ، فقلت : طبيب يداوي الناس وهو مريض . رجل يحرس اربعة ممالك وحياة كل منها متعلقة بجرة قلم من يده ، ويعجز عن حراسة بيته .

٢ — ان عشاق (المدنية العصرية) يعقدون اجتماعات وحفلات لانتخاب (مستر لبنان) اي اجمل رجل لبناني ! بعد انتخاب (مس لبنان) اي اجمل سيدة لبنانيه ! ثم انتقلت الى صحيفة اخرى وهي (البرق) الغراء ، فوقفت فيها على ان هذه الزميلة اقترحت على الشعراء ، على حسب ما فهمت ، تأريخ تعطيل الدستور اللبناني بابيات شعرية ، فوردت عليها الردود ، ونظرت لجنة مخصوصة في الحكم في افضل ابيات قيلت ، وهذا ابرز بيت لابرز شاعر من الذين قرأت اشعارهم في هذا العدد :

ما نيل حقٌ من غريب سائدٍ
وجد الرقاب تجلّ وطأة نيره

فقلت : وبان السر في حاجة القوم الى انتخاب (مس لبنان) (ومستر لبنان) !

٣ — انتقلت الى صحيفة اخرى فقرأت فيها وصف حفلة ازاحة الستار عن تمثال يوسف بك كرم الشهير وان نشيد (المارسيلياز) انشد في ذلك اليوم . ثم انتقلت الى صحيفة اخرى فقرأت ان للبنان في باريز وظيفة ، هي وظيفة تمثيل لبنان في باريز ، وانه يراد الغاؤها اقتصاداً ، ثم وقع نظري على رسالة لاحد المراسلين الصحفيين في بيروت يبدي فيها اسفه لالغاء هذه الوظيفة وسبب اسفه هو ان الالغاء ينتقص مشخصات التمثيل اللبناني في الخارج . فقلت : ويا ليتني بقرب حضرة المراسل لامسح بمنديلي دموعه اللؤلؤية معزياً له بأن وظيفة التمثيل هذه هي اقرب الى التمثيل المسرحي منها الى التمثيل السياسي الحقيقي . اسمعيا زميلي الكريم : اذا وجدت الالقاب ارتفعت الكلفة ، كما يقول المثل . فاذا كان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى ، فأحياناً يعطى ولا يؤخذ : هلم بنا (نتفرج) على (مس لبنان) (ومستر لبنان) ونسمع (نشيد المارسيلياز) !

الجـــــــــو الاوروبي المكهـــــــــرب

المانيا واستعدادها العسكري

اقيمت المظاهرات العديدة في المانيا مؤخراً وكانت مشربة روحاً حربية كان المانيا في سنة ١٩١٤ ، فدهش الفرنسيون مـــن ذلك . ومثلت على اللوحة الفضية في دور السينما في فرنسة الحركات الحربية التي قامت بها جنود الريخ وفرق الخوذة الفولاذية ومرورها امام امراء اسرتي هوهنزولرن وويتلسباخ فخيل الى الناس ان المانية الجمهورية الميالة الى السلم قد تحولت الى المانيا الامبراطورية .

ثم اقيمت بعد ظهر ١١ ايلول (سبتمبر) حفلة رسمية في بلدة مو بفرنسا لمناسبة انقضاء ١٨ سنة على موقعة المارن التي انتصرت فيها فرنسا على المانيا وقصدت الحكومة الفرنسية بهذا الاحتفال هذه السنة الرد على المظاهرات الالمانية والاعراب عن شعورها بانها تجتاز اليوم دوراً عصيباً .

ثم خطب المسيو هريو رئيس الوزارة الفرنسية في ٢٥ ايلول موضحاً وجهة نظر فرنسا في السياسة الخارجية ومما قاله : —

« اننا لم نتفرد في التصريح بان عودة المانيا الى التسلح قد تكون تمهيداً بالعودة الى الحماقة القديمة وليس من ينكر انها تبتغي العودة الى التسلح ... فالمرسوم الذي صدر في ١٣ سبتمبر ينظم استعداد الشبيبة في (المانيا) لحمل السلاح .. وما يذيعه الفنيون الحربيون من النشرات الصادرة عن اختصاص لا جدال فيه ، ترمي الى حمـــل الناس على الاعتقاد بان المانيا تسعى لتأليف جيش عصري منيع الجانب لا يقصد من وراء انشائه الدفاع عن الوطن بل يراد من ذلك تصييره صالحاً للهجوم .

وفي هذه المدة الاخيـرة كتب المسيو موسوليني الى جريدة « الصنداي تايمس » رسالة جاء فيها :

ان اعظم حادث في العالم اليوم هو الطلب الرسمي الذي ارسلته الحكومة الالمانية الى وزارات انكلترا وفرنسا وايطاليا والدول الصغرى المختصة تسأل به المساواة في مسألة السلاح .

وهذا الطلب كان قد اعلن قبلا في احاديث الجنرال فون شليخر مع الصحافيين والاقوال التي صدرت عنه . ويظهر انه اظهر اعضاء حكومة فون بابن وابرزهم سلطة وانه رجل معروف بالحزم والجزم .

وقد كان يجب ألا تحدث مطالبة المانيا بالمساواة دهشة مفرطة ولكن الراي العام الفرنسوي اجمع على مقاومتها اذا استندنا في هذا الحكم الى أقوال الصحف الفرنسوية أما الرأي العام الانكليزي فوافق موقف التحفظ واما الرأي العام الايطالي فيبدي العطف على المانيا »

* * *

وكان لخطبة المسيو هريو صدى بالغ في المانيا فصرح « فون بابن » رئيس الوزارة الالمانية منذ يومين انه اذا كان ما نقلته الصحف من خطبة المسيو هريو صحيحاً فان هذه الخطبة تكون غير مفهومة عنده لان المسيو هريو ينتقد فيها أمر رئيس الجمهورية الالمانية بتنمية قوى الشبان البدنية والادبية مع ان جعل الشبان في حالة يستطيعون فيها الدفاع عن انفسهم هو اول واجب ادبي لحماية الوطن وامانه وهو الامر الذي تستعين به فرنسا دائماً »

في سوريا

المجلس النيابي والمعاهدة السورية والمعتقلون في حلب

اما المجلس فانعقاده غير معروف ميعاده بعد ، ولا يمكن ان يعرف ذلك لان هذا المجلس لا يملك من امره الا الاسم والجسم واما « الروح » فبيد المسيو بونسو .

والمسيو بونسو غائب ولم يعلم الى الان بالضبط ميعاد عودته من باريس واذيع انه عائد في اواسط تشرين الحالي ، وللمجالس النيابية مواعيد التئام مقررة عادة في صلب موادها اما المجلس النيابي في سوريا فغير مقيد بهذا القيد ، مع كونه موجوداً في مواده ، فهل يعلم هـــل يلتئم المجلس في اول ثلاثاء بعد منتصف تشرين الاول ، هذا اذا حضر المسيو بونسو (ووافق) على التئامه ، أم يتأخر عن الانعقاد اذا تأخر المسيو بونسو ، كل هذا لا يعلمه احد الا الذين بيدهم الامر !

* * *

واما المعاهدة السورية ، فقد نشرت بشأنها « النداء » الغراء الخبر التالي في ٢٨ ايلول وهو :

« اتصل باحد مخبرنا من مصدر عليم مطلع على مجاري السياسة السورية اطلاع خبرة لا تكهن بان المسيو بونسو سيصل الى سوريا في العقد الثاني من تشرين الاول حاملا نص المعاهدة الذي ابرمته وزارة الخارجية نهائياً وسيدفعه الى الحكومة السورية لتعرضه على المجلس النيابي ليقره جملة دون مناقشة او يرفض جملة واحدة بداعي اضطراره للعودة سريعاً الى اوربا ليحضر جلسات مجلس جامعة الامم ويعرضه عليه .

ننشر هذا الخبر بشيء كثير من التحفظ لاننا نقدر ما سيحدثه من التأثير الشديد في الاوساط الوطنية السورية وما ينشأ عن ذلك من التطور في سير القضية الوطنية بسوريا . »

* * *

واما المعتقلون في حلب ، وهم الشباب الذين قبضت عليهم السلطة وسجنتهم في سجن القلعة بسبب المظاهرات التي حصلت في حلب في ٣ ايـــلول الماضي ، وكانت تلك المظاهرات احتجاجاً شعبياً قوياً على المؤامرة التي دبرها لاغتيال الزعيم ابراهيم بـــك هنانو . فقد ابت ادارة السجون اطلاق سراحهم بالكفالة رغم الطلب ، مع انهم معتقلون سياسيون ، ويظهر ان المعاملة التي يلقونها في السجن سيئة فاضرت بصحتهم ، وقد دعاهم هذا الامر مع بطء سير التحقيق الى انذار وزير العدلية بانهم (يصومون) اذا لم تلب مطالبهم وهي انجاز التحقيق ومعاملتهم معاملة صالحة .

فهل ترضى حكومة « وطنية » بان يعامل شباب الوطن مثل هذه المعاملة ؟

وكلاء (العرب) فى البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيدماجدالقطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس